الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العرب

عنوان المذكّرة:

دراسة تحليلية نفسية لقصيدة عيد سعيد لخليفة بوجادي

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- رمضاني امال
- تونسي نسيمة

إشراف الأستاذة:

نسارك زينب

السنة الجامعية :2020 / 2021

تقدير وعرفان

قال الله تعالى {لئّن شَكرتم لأزيدنكم} "سورة ابراهيم"الآية 7

وقال صلى الله عليه وسلم {من لم يشكر النّاس لم يشكر الله} "رواه الترمذي"

لايسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنهسّهل لنا المبتغى وأعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر.

بأكاليل من الإحترام والشكر وأهازيج من العرفان نتقدم بها الى الاستاذة المشرفة "نسارك زينب"، لما قدّمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة وبهذه المناسبة نتمنى لها دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

الى كل أساتذة كلية الأداب واللّغات

اهداء

الحمد والشكر الله سبحانه وتعالى الذّي انار لنا سبيل العلم والمعرفة نتوجه بخالص الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة المشرفة "نسارك زينب" وذلك لطيبة نصحها وتعاملها وتوجيهاتها القيمة فجزاها الله خير جزاء.

الى التي كانت مصباحا ينير حياتي الى التي غرست في نفسي حب العلم والمعرفة ورافقت خطواتي الى التي لولاها لما كنت ولا صرت.

امي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها، الى الغالي أبي العزيز تاج راسي ،الذى مازال يشقى ويتعب بكد من اجلنا اطال الله في عمرك وابقاك خير سند لنا.

الى جدتي الحنونة حفظها الله ورعاها وأطال فى عمرها.

الى روحى جدّي الغالي "تونسي لخضر رحمه الله واسكنه فسيح جنانه جدي الذي كان يحلم أن يراني ناجحة في دراستي ومتفّوقة فيها، إلى إخوتي وأخواتي وكل عائلتي .

إلى من قاسمتني في انجاز هذا العمل"رمضاني أمال".

إلى كل من وقف إلى جانبي طيلة مشواري الدّراسي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

تونسي نسيمة

اهداء

الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا التعّليمية بمذكرتنا هاته ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله الى كل

العائلة الكريمة التى ساندتني ولا تزال تساندني.

أمي:

ربما لا تتاح الفرصة دائما لي وإنّما لأقول لك شكرا وربما لا أملك دائما جرأة التعبير عن الإمتنان والعرفان ولكن يكفى أن تعرفي يا نور العين ومهجة الفؤاد أن لك ولوالدي ابنة تنتظر فرصة واحدة لتقّدم لكما الروح والقلب والعين هديّة رخيصة لكل ما قدمتماه حماك الله وأدامك عصفورا مغردا يملأ حياتنا بأعذب الألحان.

والدي

لا أستطيع أن اقول لك شكرا فهي لا تقال إلا في نهاية لأحداث واني أرى نفسي دائما في البداية انهل من خيرك وعطائك الذي لا ينضب وأظل في كل لحظة اقضيها معك انهل وأتعلم فمن غيرك زرع في الميول العلميّة وتشجيعني على مواصلة طريقي والارتواء من جميع العلوم والمعارف حق ارتواء.

إخوتي

الى المحبة التي لا تنضب والخير بلا حدود الى من شاركتهم كل حياتي..أنتم زهرة حياتي تمددنها بعبق أبدي انتم جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي حماكم الله

أستاذتى

من الجميل أن يكون للإنسان هدف في ألحياة والأجمل من ذلك أن يثمر هذ الهدف بالطموح الذي يتساوى مع طموحك، ولذلك وجب علينا شكرك يا استاذتنا الفاضلة لجعلنا نصل الى هذا الهدف عبارات الشكر تخجل منك لأنك اكبر منها فمهما قلت من كلمات لن اوفيك حقك اليك يامن اعطيتنا الكثير واليك يا من ضحيت بوقتك وجهدك لك كل الشكر والتقدير على جهودك الثمينة ووقفتك معنا

الى اعز رفيقة وصديقة زميلتي في البحث تونسي نسيمة لك كل الشكر

الى كل هؤلاء اهدي أرقى الكلمات وأطيب التحّيات والشكر.

أمال رمضاني

مقدمة

يتألق العمل الأدبي بالأصالة و يزدهر بالدلالة كلما تبعد عن الحركة الحقيقة ، و سيكون أكثر أصالة و جمالا إذ كان ينطلق من أحضان الخيال و ينبجس من أعماق اللاشعور و خفايا العقل الانساني.

فالأدب هو فن من الفنون الجميلة التي تصور الحياة و أحداثها بما فيها من فرح و ألم من خلال ما يختلج في نفس الأديب من عواطف و أفكار فالأدب هو تراث الأمة المكتوب بلغتها، والذى يعني بالتعبير الفني شعرا و نثرا عن فكرة أو عاطفة أو خيال و هذه الأشياء الثلاثة إنما هي ثمرة التجربة النفسية التي يحس بها الانسان فيعبر عنها و يقال عنه أنه صياغة فنية لتجربة انسانية .

فالأدب هو نشاط و جداني و نتاج من انتاج النفس البشرية، فهو حقيقة حديث نفس الى نفس و إفضاءو جداني الى وجدان و رسالة روح الى روح بالغة هي في أصلها لغة رموز النفس و سجاياها تثري الآخرين و تمتعهم، و كما يعد الأدب عباءة فضفاضة تتسع لكل العلوم الانسانية كالتاريخ و الفلسفة و أيضا لتحليل النفسي فتركت لنا التحليلات النفسية على الأدب مفاتيح لفهم المؤلف و بالتالي استيعاب المجتمعات و تاريخها، فالقصيدة الواحدة تستطيع أن تعطينا تصويرا بلورياميا، لحياة كل شعب من الشعوب في فترة زمنية معينة أكثر من اي وثيقة تاريخية أخرى، و لهذا اصبح الأدب و النقد الحديث لا يخلوان من مصطلحات التحليل النفسي لفهم النص و دلالاته المعبرة عن ذات الشاعر و رغبته كون الأدب هو من نتاج اللاشعور، و اللاشعور هو سراديب الذات الانسانية

فهو مستودع رغباتنا المكتوبة

وافكارنا التى ربما لا نستطيع أن نصرح بها علنا و بهذا فان العلاقة بين الادب و النفس علاقة حتمية لا تحتاج الى إثبات، فالأدب صدى النفس و ترجمانها و يمكننا القول: أن الشعر في بداياته كان نفسيا و انطباعيا، بمعنى أن كل ناقد حاول أن يعبر في نقده عما يرتاح اليه ذوقه النفسي و معرفته البسيطة، وقد دار حول هذه العلاقة جدل كبير بين الفلاسفة حيث ان و كل واحد كان يقدم رأيه حسب تصوره و قناعته، الى أن جاء الطبيب النمساوي سيغموند فرويد و ترأس نظرية علمية جمع فيها بين الأدب و علم النّفس فلا يكون فهم الأدب إلا بالمنظار النّفساني، وكل ابداع أدبي عظيم ينبع من أعماق انفعالات صاحبه النفسية، و يمكن للناقد انطلاقا من الأثر الأدبي أن يّطلع على دواخل نفوس المدعين و سير غوارها.

لقد تلقى الأدب في العالم العربي تأثيرات المنهج النفسي و تواصل معه بصيغ متنوعة و قد حاول العرب تبني منهجية النقد النفسي على النصوص الابداعية سواء النصوص الشعر ية أو المسرحية أو السردية.

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لما كان لهذا المنهج من أهمية و أثر على النقد و ما دار حوله من خلاف و نقاش، ارتأينا أن تكون دراستنا، دراسة نقدية تحليلية نفسية، و بناءا على هذا قسمنا بحثنا الى فصلين.

فصل نظري: تحدثنا فيه عن المنهج النّفسي، إذ تناولنا فيه مفهوم المنهج الفّسي و التّحليل

النفسي وتطرقنا الى نظر ية كل من "فرويد" و ، "يونغ" ، و "أدلر" و أيضا عند العرب ذكرنا كل من النويهي و العقاد.

أما الفصل التطبيقي: عالجنا فيه التحليل النفسي حيث تناولنا فيه أهمية المنهج النفسي و عيوبه ثم علاقته بالعلوم الأخرى كالأدب و النقد و علم الاجتماع ثم ذكرنا مجالات علم النفس ، ثم انتقلنا الملحق أين قمنا بتقديم نبذة عن حياة الشاعر خليفة بوجادي مع ذكر أهم أعماله مؤلفاته و دواوينه الشعرية وتطرقنا بعد ذلك الى تحليل قصيدته "عيد سعيد" و طبقنا المنهج النّفسي عليها لكن قبل ذلك ذكرنا مناسبة القصيدة ، مع تحليل عنوان القصيدة وفي الأخير قمنا بتقديم القصيدة ثم أتت الخاتمة كحوصلة عامة لأهم النتائج الى توصلنا اليها كما ذيلنا بحثنا بقائمة المصادر و المراجع الي خدمت موضوعنا.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه هو المنهج النفسي من أجل الوصول الى تعميق الفهم لدور خبايا اللاشعور في تشكيل الأثار الأدبية فألقت المزيد من الضوء على دلالة اللاوعي عند الكاتب.

و لعل من أهم الدّوافع التي أدت بنا الى اختيار هذا الموضوع هو فضولنا الزائد لمعرفة ما يختلج في نفس الأديب و الشاعر و هو يبدع نصا أدبيا و الغوص في بحر معارف هذا المنهج النّفسي، المشوق والممتع و الواسع بما يزخر به من معارف، بالإضافة الى معرفة كيف تتم عملية الانتاج الأدبي ؟ و ما طبيعة هذه العملية من الوجهة النّفسية ؟

نرجو من الله أن يوفقنا في هذه الدراسة ، رغم الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا أثناء قيامنا بهذا العمل .

و في الاخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في تطبيق آليات المنهج النّفسي على القصيدة المختارة و هذا بمساعدة الأستاذة الكريمة " نسارك زينب " التي أشرفت على عملنا هذا، و نسأل الله عزوجل أن ينتفع به كل من اطلع عليه.

الفصل الاول

1/ مفهوم المنهج النّفسي

2/مفهوم التّحليل النّفسي

3/ التّحليل النّفسي عند كل من: أ/ فرويد

ب/ أدلر

ج/ يونغ

4/ المنهج النّفسي عند العرب عند كل من: أ/ العقاد

ب/ النويهي

1/ مفهوم المنهج النّفسي :

ارتبط مفهوم المنهج النّفسي و تطوره في النّقد الأدبي بمدرسة عرفت بإسم "مدرسة النّحليل النفسي هو: (المنهج الذّي يستمد آلياته من نظرية التّحليل النفسي التي أسّسها العالم النّمساوي"سيغموند فرويد" فسّر على ضوئها السّلوك البشريّ برده إلى منطقة اللاوعي، فعلم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك العقلي)[1]

هذا ما نجده كذلك في هذا المفهوم: (بأنه المنهج الذيّ يخضع النّص الأدبي للبحوث النفسية، و يحاول الانتفاع من النّظريات النّفسية في تفسير الظواهر الأدبية و الكشف عن عملها و أسبابها و منابعها الخفيّة و خيوطها الدقيقة و مالها من أعماق و أبعاد و أثار ممتدة)[2].

يمكن إعتبار المنهج النّفسي ذلك المنهج الذي يستمد آلياته النّقدية من نظرية التّحليل النّفسي حيث يعني بإخضاع النص الأدبي للبحوث النّفسية إذ يتم تحليل نفسيّات الكتاب و خصائص شخصياتهم بالاعتماد على كتاباتهم وو اجباتهم و بتعبير أخر يمكن إعتبار المنهج النّفسي في دراسة الأدب بمثابة فحص وتمحيص للنّصوص الأدبيّة و ربطها ارتباطا وثيقا بنفسيّة من

1/ يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط 1 ، جسور النشر و التوزيع، الجزائر 2007 ص 22.
2/عبد الجواد المحص، مقال: المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر بأبو الوفاء مجلة الحوس الوطني تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي العدد و 141 ، 155 ، ص 80 .

أنتجها و الأخذ بعين الاعتبار دواخل و كوامن الشخصيات و العقد النّفسية التي قد تؤثر فيها و كذا المكبوتات التي تسعى الي تفريغها من خلال عدة مسارات.

من هنا يتبيّن لنا أنّ (المنهج النّفسي يقوم على أسس و معطيات علم النّفس في معالجته للنّص الأدبي و هذه المعطيات تقوم على نتائج الّدراسات التّي نهض بها علماء النّفس.

و لقد تناول عدة قضايا ومواضيع من بين تلك المواضيع، نجد دراسة عملية الابداع من حيث كيفية تولدّها و الظّروف النّفسية التّي توافقها كما تعرف بنفسية المبدع الأدبي من خلال دلالات عمله الأدبي، كما تهتم بدراسة تأثير العمل الأدبي في نفسية المتلقى)[1]

المنهج نفسه يدرس العمل الأدبي من بدايته الى اكتماله من خلال الكشف عن العناصر الشعورية للمبدعو التيّ تظهر في أعماله و يعتمد في دراسته هذه على آليات يستمدها من مدرسة التّحليل النّفسي.

2/ مفهوم التّحليل النّفسي:

أصبح علم النّفس يهتم بدراسة أحوال الإنسان النّفسية بكامل تفاصيلها و من كل منطلقاته السّلوكية والإنفعالية و لذا يمكننا أن نسميه علم الشمول لسلوك الانسان، و لقد أصبح من ضروريات المجتمع أن

1/عبد الجواد المحمص، مرجع سابق، ص 80.

يستعين به في كل المجالات الصّناعية، التعليم، الطب، التربية، ففضل علم النفس كبير في اكتشاف الإنسان وأسباب الانفعالات و الدوافع في دراسة الذاكرة و اللاشعور ... و حتى الفروقات الفردية، ومازال علم النفس كباقي العلوم الأخر ى يتطور.

و يستعمل منهجه العلمي، أدوات تجعل نتائج الدّراسة أكثر دقة و موضوعية، و حتى و ان تتابعت الأبحاث في اكتشاف هذا الميدان الذّي كان يبدو غامض، فهذا العلم بدأ موضوع دراسته للحيوان و الانسان و دراستهما باعتبار خصائصها العامة و مميزات الانسان و الحيوان، و دراسة الانسان ولم تقتصر على ما هو مرضي لكن السوي كذلك لما يدرسه الطفل و المراهق و الراشد و الانسان داخل الجماعة أو بمفرده، و تبقى جذوره تمتد الى الفلسفات القديمة و الحديثة .

فالتّحليل النّفسي (فرع من فروع علم النّفس يغلب عليه الجانب التّطبيقي، حيث يهتم بدراسة الظواهر السلوكية و الاجتماعية و الحضارية و فق منهج التّحليل النّفسي و نظريته، واللذين أقامهما "فرويد" منذ ما يزيد عن مائة عام، و لذا يعتبر التّحليل النفسي من أقدم فروع علم النفّس، و قد أفردت له جمعية علم النّفس الأمريكية قسمها التاسع والثلاثين)[1]

1/فرج عبد القادر طه ، أصول علم النفس الحديث ، و ارفباء للطباعة و النشر و التوزيع ط4 1999 ص 45

يعتبر التحّليل النّفسي نظرية حول النّفس البشر ية وممارسة علاجية في الوقت نفسه، و التي أسسها سيعموند فرويد " sigmund freud" بين عامي 1856، 1939و مازال المحّللون النفسيون في مختلف أنحاء العالم يساهمون في تطويره.

و لعل أشهر ما يعرف به التّحليل النّفسي كونه طريقة خاصة من طرف العلاج النّفسي للأمراض الفّسية و الاضطرابات السّلوكية، (تمتاز عن سائر الطرق الأخرى بعمق تناولها لشخصية المريض أو المضطرب وصولا الى اعماق أصوله و عوامله و أبعدها تاريخيا في شخصية المريض، يصاحب كل ذلك الكشف عن ديناميكية المريض و تطور أعراضه ووظائف كل منها، و الأخذ بيد المريض حتى يصل هو نفسه الى كل ذلك بحيث تملؤه القناعة بكل ما يكتشف أثناء تحليله النفسي، و يساعد المحلل المريض على الانتقال من مرحلة المعرفة الى مرحلة الّشفاء و فق قاعدة "إذ اعترفت استطعت"، حيث يأخذ بيده نحو تبني السلوك الأمثل و الأصح و ترك الّسلوك الأعوج للمريض الذي كان يتشبث فيه قبل التّحليل، فإذا بالشفاء يواته و الصحة تعاود تلقائيا عند المراحل الّنهائية من علاجه) [1]

و بهذا نجد أن لمدرسة التّحليل النفسي التأثير البالغ في العالم حيث امتد تأثيرها ليشمل الفن الطب، الفلسفة،الأنثر بولوجيا، الاجتماع التربية و الثقافة بعامة، منذ بدء انتشار أفكارها و مكتشفاتها في أوائل القرن العشرين حتى الآن، و يرجع الفضل في انشاء هذه المدرسة الى الطبيب و العالم النفسي النمساوي "سيغموند فرويد".

1/ فرج عبد القادر طه، مرجع سابق ص 45.

(ففي أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، إشغل فرويد بالبحث المتّعمق لاكتشاف أسباب و عوامل بعض الظّواهر النفّسية التي كانت آنذاك مستغلقة على الفهم و القّسير مثل الأحلام، والأمراض النفسية و الاضطرابات السّلوكية، و نجح عند ذلك في ابتداع منهج لدراسة كل ذلك و هو التداعي الطليق (free association[1])[1] و لقد دخلت مقولات التحليل النفسي مختلف جوانب حياتنا الثقافية و العلمّية و التّطبيقية و أثّرت فيها تأثيرا كبيرا خاصة في المجال النظري و في المجال العلاجي.

1/ فرج عبد القادر طه مرجع سابق ، ص 52.

التحليل النفسي عند كل من: أ/ فرويد

ب/أدلر

ج/ يونغ 2

2-1/ عند فرويد :

تعددت اهتمامات فرويد خارج مجال الطب حيث أراد أن يصبح عالم تشريح أكثر من أن يكون طبيبا، إلا أن مشواره العلمي الأكاديمي، لم يبدأ الا عام 1881 حيث سجّل حصوله على دكتوراه في الأعصاب، و بدأ يتسع في بحوثه حول الأمراض العصبية، كما تعاون مع أهم أطباء "فينا" (جوزيف بروير) على علاج الهستيريا من خلال التّنويم المغناطيسى، ثم انتقل الى فرنسا ليتابع المنحة التي أتيحت له، و هناك تنبأ أن المشكلات الجنّسية يمكن أن تكون أساس الاضطرابات النفسية، و في عام 1895 نشر كتاب "دراسات في الهستيريا" بالتعاون مع "بروير" حيث تناول موضوع الاعراض الهستيرية و الصحة اللاشعورية للعقل. كما حاول فرويد الاجابة عن التساؤول القائل بكيفية تكوين هذه الأحلام التخيلية في مضمونها الباطني ألتنويمي أقرب الى الصورة الخفية التي يتخذها الواقع بترجمة الحلم إلي الممكن و صياغته في نمطيه الأثر من صورة اللاوعي في هيوماته و تمثله في شكل جيد باقترابه من الواقع في صورة انتاج واعي.

إلا أن ذلك حسب رأيه (لا يمر عبر حدود علم النّفس الكلاسيكي الذّييعتبر أنّ الحلم هو من صنع الخيال و لا يمكن بأيّ حال أن يوصف بالواقع، و بهذا يطرح فرويد الأحلام

الواقعية أي الأحلام التي يعيشها الانسان في الواقع من جهة و الأحلام المتخيلة من جهة ثانية، أن الأحلام الواقعية تبدو و كأنها لا تعرف مكبحا أو قوانين، فكيف بالنسبة للأحلام المتخيلة حيث يبدو انتاجها متحررا من أي قيد)[1]

فتبين له أن هذه الأحلام المتخيلة لا تختلف عن الأحلام الواقعية في منطق تأويلات كل منهما و تقريبا بفعل الأثر الى ذهنية المرء.

أ- نظرية العقل الباطن :

وصف فرويد العقل البشر ي أنه يكون من الشعور و اللاشعوو و قد عر ّف الشعور بمجموع الحوادث و الأحاسيس التي يدركها الانسان والإنفعالات التي يظهرها، أما اللاشعور فهو الرغبات و الانفعالات و الأفكار المكبوتة التي لا يعبر بعنها الشّخص و التّي من الممكن يخبأها من سنين طفولته الاولى إلا أن فرويد قال أن زلات اللسان الهفوات و الأحلام يمكن أن تعّبر عن الخبرات التي تم كتبها سابقا، و لهذا السبب يولي أهمية كبيرة للسنوات الأولى للطفل. [2]

ب/: نظرية الهو و الانا الأعلى :

لقد أولى فرويد الأهميّة الكبيرة لشخصية الانسان و نفسه إذ يرى أن المرء يمكن أن يعيش باستقرار و ديناميكية و بتفاعلية انتاجية، ويمر بمراحل نفسية، و بطريقة سوبة، بينما إذا

1/ عبد القادر فيدوح، للاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ط 1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، 2009 ص 64 ، 65.

.

تعرض للمشكلات والصراعات فلن ينجح بالانتقال الى المرحلة المقبلة من نفسه بمرونه وبذلك يصاب بالاضطراب النّفسي و من هنا يعرّف فرويد العقل البشري، على الأنظمة و المراحل النّفسية التي تحكم النّفس و الشخصيّة البشرية كالتالي :

ب-1/ الهو :

(يمثل الشخصيّة عند ولادتها قبل أن تحدث عليها أية تحويرات و تعديلات نتيجة لاحتكاكها بالبيئة و لتراكم خيراتها و تجاربها و على ذلك فالشخصيّة عند ولادتها لا تكون إلا الهو فقط[1]) والهو هو المكان الذّي يعبّر عن طبيعة النّفس البشرية الأولى بلا تحديث و لا تنفيخ فهي النّفس الجامحة للرّغبة و اللّذة و الشّهوات، حيث لا قانون و لا عادات اجتماعية تسيطر عليها، يعتقد فرويد أن "الهو" هي المرحلة الأولى من مراحل النّفس و الشخصيّة حيث يسيطر اللاّ شعور و اللّذة عليها و بالتالي تتطلّب الاشباع و الحاجات والر غبات سواء حاجة جسدية كالطعام أو حاجة جنسيّة.

أيأنّ الهو مستودع الطّاقة و الغرائز، ويعمل و فق مبدأ اللّذة (طلب اللّذة العاجلة بأيّة و وسيلة و تفادي الألم دون اعتبار للواقع أو التفكير في العواقب، بعد ولادة الطّفل يبدأ احتكاكه بالواقع فيمثل مبادئه وينصاع لقيوده حتى يتعايش معه فلا يسحقه الواقع إن هو تجاهله، و من هنا يعتدل جزء من الهو الذّي يبدأ في النّمو مع زيادة الاحتكاك بالواقع)[1]

1/ فرج عبد القادر طه، مرجع سابق، ص، 282

اذا فالهو يقصد به العالم الباطن، الذي تحفظفيه كل الرّغبات المكبوتة و المنسيّة بفعل العقائد والقوانين و الأعراف.

ب-2/ الأنا :

ثاني مرحلة من مراحل الذات البشرية حيث تصبح شخصيّةالمرء مرتبطة بالمجتمع و عاداته و القانون و كل مايملي عليه العقل و المنطق، فتعيش النّفس في مرحلة اعتدال بين الهو الجامح و الأنا العقلاني كي تكون في حالة من الواقعية و الراحة النّفسية و العقلانية، إضافة الى الاكتفاء الجنسيّ و العقليّ، كما للّنفس أن تلبي رغبات الهو خلال مرحلة الأنا و لكن بطر يقة لا يرفضها المجتمع و بأسلوب بعيد عن الشهوانية بل بمنطق معتدل.

(يعمل الأنا و فق المبدأ، و تكون مهمته الأساسيّة المحافظة على الشخصيّة ضد ما تتعرض له من أخطار و اشباع متطلبتها بشكل لا يتعارض مع الواقع و ظروفه، و يتكفّل الأنا دون الهو و الغرائز، بالدّفاع عن الشّخصية و توافقها مع البيئة و حلّ الصراع بين الكائن الحي و الواقع، أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحي و ينظم الوصول للشعور والى التعبير الحركي، و يضمن الوظيفة التّنسيقية للشخصيّة)[1]

أي أنّ الانا تقبل بعض التّصرفات من هذا أو ذاك و تربطها بقيم المجتمع و قواعده حيث من الممكن للأنا أن تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو و لكن في صورة متحضرة يتقّبلها المجتمع و لا ترفضها الأنا العليا، مثال: عندما يشعر المرء بالجوع فان ما تفرضه

2/ فرج عبد القادر طه، مرجع سابق، ص 282

عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لوكان الطعام نيأأو بار دا بينما ترفض "الانا العليا" قيم المجتمع و الاخلاق مثل هذا التصرف، بينما تقبل "الأنا" اشباع تلك الحاجة و لكن بطريقة متحضرة، فيكون الأكل نظيفا و مطهيا و معد للاستهلاك الآدمي و لا يؤثر على صحة الفرد أو يؤذي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة .

ب-3 الأنا الاعلى :

يمثل الأنا الأعلى الضمير الحي الذي لا يموت، وهنا تكون النّفس في أعلى درجات التّحفظ و العقلانية و المنطق، حيث تتحكم أخلاق المجتمع و القانون و المبادئ بتصرفات المرء إذ لا توجد أية شهوانية، أو ردود فعل غرائزية (و الأنا الأعلى هو جانب من الأنا و المعاير التي تأتيه من أبويه و ممثليهم، ويطالب الانا الأعلى الشخصية بالتزام المثل و الأخلاقيات في أفعالها و سلوكها)[1]

كما يصنف الأنا الاعلى بالمثالية و الكمال، لا الواقعية و لا اللذة، و هو بذلك يعارض الهو أقصى معارضة كما لا يوافق الأنا أيضا، و إذا عاشت النّفس البشر ّية في مرحلة الأنا الأعلى ستعاني من الاضطرابات و المشكلات السيكولوجية أو النّفسية لأنها مرتبطة بشكل كبير بالجانب الاجتماعي للشخصية على الرغم من المنطقية التي تحدث بها فرويد و التي عبر بها عن نظرياتها إلا أنه تعرض لانتقادات حادة سواء من الباحثين في زمانه و من ماثله من النفسانيين، حيث اعتبروا أنه تجاهل أهمية الدّور الإجتماعي و التربوي و الأسري

1/ فرج عبد القادر طه، مرجع سابق، ص 282.

الذي يحيط بالمرء، و صب تركيزه على أمر واحد و هو موضوع الجنس و العزائز، إلا أننا نستطيع أن نكرر أهمية نظريات فرويد و فضله الكبير في تطوير علم النّفس و تشجيعه لنا على البحث المستمر.

كان فرويد يعمل مع المرضى الذّين عانون من الهستيريا و أدرك أن الأعر اض التي كانو يعانون منها تجسد معنى خفيا و واضحا في الوقت نفسه و اكتشف مع الوقت أن جميع الأعراض العصبية كانت تحمل محتوى نفّسيا مكبوتا لا شعوري و هذا ما دفعه الى تطوير العلاج بالكلام و الذّي يكون بالتفاعل بين المريض و المعالج.

3-2/ عند أدلر : allred adlle:

يعتبر أدلر واحد من الثلاثة العظام، مع كل من" سيغموند فرويد"، و "كارل جوستاق ويونغ" الذيّن كان لهم الفضل في تأسيس علم النّفس الحديث.

بدأ أدلر اهتمامه بالتّحليل النّفسي إذ انظم الى جماعة المناقشة التي أنشأها فرويد عام 1902 و في عام 1910 أصبح (alfred adler) ألفريد أدلر رئيسا لمجتمع التّحليل النّفسي بفينا و بتزكية من فرويد نفسه.

نظرة أدلر للإنسان نظرة حقيقية عميقة، كما هي فلم تبالغ به و تجعله فوق منزلة، و لم تنزل به ليكون كالحيوان أو كالآلة و اتت بمفاهيم تكاد تشكل المحاور الرئيسية لأي إنسان على وجه الأرض ، الذات الخلاقة، أسلوب الحياة، عقدة الشّعور بالنقّص، و القصور، الشعور الاجتماعي، و كان تحليله النفسي يقوم على مجموعة من العناصر نلخصها فيما يلي:

أ- الذات الخلاقة :

ينظر "أدلر" للذات الخلاقة بأنها الرأس أو الهرم لأعماله(ولاشك أن هناك أناس يفضّلون الموت على الكفاح و العمل ضد المعضلات الخارجية القاسية التي يواجهونها ذلك لأنهم يخشون لغرورهم و كبريائهم الفشل في حل هذه المعضلات، هؤلاء هم أنفسهم الذين يرغبون بشكل أبدي أن يضلوا في أحضان أمهاتهم و أن يقوم الآخرون بالعمل الموكل إليهم بدلا عنهم، هم المذلولون، ذو النفوس الصغيرة التي لا طائل منها في حياة تستوجب العمل والصراع المرير كي تأخذ معناها ... إن الشعور بالرضى و الألم الذّي يرافق هذا الصراع ليس سوى عامل مساعد للفرد في طريقه و البحث الخالص عن الأمان هو الذّي يدفع الفرد الى الانتصار على الواقع الحالي الماثل أمامه، و ذلك من أجل فرض واقع أفضل فالحياة البشرية تصبح دون الحضارة هذه التي لا تتوقف عن دفعها للأمام.)[1]

إذا فان الذات الخلاقة بحسب "أدلر" هي التي تجعل للحياة هدف و معنى و تجعلنا نشعر بالطاقة و تحركنا نحو تحقيق الأهداف، و أنه لا تخلو دراسة تصور الفرد عن معنى الحياة من الفائدة لأنه و في نهاية الامر هي القاعدة التي تؤطر تفكيره و انفعاله و من ثم نشاطه لكن المعني الحقيقي للحياة يكتشف في المقاومة التي يواجهها الفرد عند ما يتصرف تصرفا خاطئ.

ب/أسلوب الحياة :

1/ ألفريد أدلر معنى الحياة، ص 1 ، دار الفرقد للنشر و التوزيع دمشق 2019 ص ص 145

هو الذي يجعل الفرد يتكيف مع بيئته و يواجه العقبات التي تعترضه في حياته، وتحقيق الانسان لأهدافه وهو الذي يجعل الأطفال كذلك يناضلون بطرق و بأشكال فردية من أجل تحقيقه الكمال و التفوق.

(يشير ألفريد الى أن أسلوب الحياة يمكن أن يفهم من خلال مراقبته كيفية قيام الأفراد بمعالجة ثلاثة مهمات رئيسية مترابطة: المهنة، المجتمع، الحب) [1]

كمثال عن ذلك، الطفل الذي ينتقد كثيرا من قبل الأطفال الآخرين في الحي، غالبا ما يطور أسلوبا لفظيا معينا للتعامل و التأثير على الاطفال الأخرين و التحايل عليهم، ومن ثم فان هذا السلوك يمكن أن يعوض عن النّقص الذي تعرض له الطفل جراء انتقادات الآخرين له، و يعتقد أدلر أن أسلوب الحياة يرتكز على التغلب على سلسلة من القصور و النواقص لدى الفرد و معظم هذه الأمور يمكن أن تنشأ في سن الرابعة و الخامسة من العمر و بالتالي من الصعب على الانسان تغير أسلوب حياته بعد في هذه الحياة.

د- الشعور بالنقص :

يرى أدلرأ الشعور بالنقص هو الذي يحر ّك الإنسان نحو التّميز و محاولة الوصول للكمال و النقص يشمل النقص الجسمي و العقلي و الاجتماعي الجقيقي أو المتوهم و كما يعتقد أن

1/ علاء الدين جهاد محمود، نظريات الارشاد النفسي (التحليل النفسي و السلوكي) ط 1 الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، ص 213

(جميع الناس يمرون بمشاعر النقص ، و لكن منهم من تدفعه تلك المشاعر للنجاح و التميز و منهم من يكون سبب في اصابته بالأعصاب)[1]

هـ/ الشعور بالدونية :

(إهتم أدلر في دراسته النفسية بالفوارق الفردية التي تسعى الى تحديد الخصائص السكيولوجيا الفردية من خلال السلوك الاجتماعي الذي من شأنه أن يبيّن طرائق النّشاط النّفسي الناتجة عن هذا السلوك، خلافا ليونغ الذي توجه الى طبيعة اللاشعور و الرمزية في نقده للأسس النّظرية للّتحليل النّفسي الكلاسيكي. اتجه أدلر الى الشعور بالنقص الذاتي للكائن البشري و ما يدعى بآليات التعويض او التعويض الأعلى) [2]

أي أنه بفعل التأثيرات المباشرة لما يدركه المرء من نقص أو قصور نفسي أو فسيولوجي يصبح القصور عند أدلر قوة و هاجة لتحريك مشاعر الفنان و عاملا فعالا لنشاطه الابداعي الناتج عن مبدأ قانون التعويض النفسي الذي يقابل مكان الر ّغبات الجنسيّة عند فرويد، يبدو أن الفنان في نظر أدلر يخضع للنزوعاللاشعور ي من حيث كونه قوة دافعة لرغباته الطموحة إلى مبدأ إرادة التفوق في محاولة اثبات الذات و تأكيد الوجود.

(ترتكز نظريته على نمو الشخصية في أن كلا من يبدأ منذ ولادته مراحل نموه الهادفة تصاعديا إلى بلوغ الكمال أو الاقتراب منه، كالفرد في نموه يتجه دائما الى الاعلى متخطيا

1/ فاليري ليبين، مذهب التحليل و فلسفة الفرويدية الجديدة، ط1، دار الفرادي للنشر و التوزيع ، ص 114.

مر احل الضعف، محققا القوة، فمثلا الطفل الصّغير تدفعه رغبته الجامحة نحو تحقيق الانتصار و القوة و النجاح و اثبات الذات و هو يساعده في نموه)[1]

و هكذا ركز ألدر و أبرز أهّمية التعويض الزائد، كوسيلة من وسائل التوافق التي تلجأ إليها الشخصية لعلاج موقف الاحباط الذي تكون فيه.

3-3- التّحليل النّفسي عند يونغ :

اتفق يونغ في مدرسته مع فرويد في كثير من أراء مدرسة التّحليل ّالنفسي كاللاشعور و الصّراع النّفسي، الوظيفية النفسية السلوك الإنساني إلا أنه إختلف معه في بعض التفاصيل كاللاشعور الجمعي الذي نال الكثيرا من التركيز عند "يونغ" و كالاتجاهات الإنطوائية و الإنبساطية و تفكيره أو الشخصية العامة و كتحديد للوظائف النفسية الأربع التي هي، التفكير،الوجودان، الإحساس الحدس، يعتبر يونغ أقرب المنشقين إلى التحليل النّفسي الفرويدي، فهو لم يبتعد عنه كثيرا.

يرى يونغ أن (هناك لا شعورا جمعيا يوجد لدينا جميعا ورثناه عن البشرية التي انتهى إلينا تطورها الحالي و أن اللاشعور الجمعي هو الذي يوحد بين التكوين النفسي لنا كبشر، حيث يوجد بداخل كل منا قدر ما من اللاشعور الجمعي و إن كان هذا القول يختلف عن قول الآخرين فكان اللاشعور الجمعي هو المخلفات النفسية التي ورثناها عن أسلافنا من البشر و هو الذي يحمل لنا الحكمة و المعرفة و الخبرة التي أتتنا عن الجدود، كالتماس ثدي الأم

1/فرج عبد القادر طه ، مرجع سابق ص 295

عند الرضاعة، و الخوف من الظلام و المجهول و استخدام الرموز في الاحلام في نومنا وذلك كنتيجة لخبرات متراكمة مر بها الجنس البشري، و حفزت بشكل فطري في عقولنا و تكويننا النّفسي) [1]

و كما يرى يونغ ان هناك اتجاهين تأخذهما النّفس البشر ية في موقفها و تعاملها مع غيرها: الاتجاه الانبساطي و الاتجاه الانطوائي، ففي الاتجاه الانبساطي يميل الفرد الى أن يتعامل مع غيره و تكون له علاقات معه أما الاتجاه الانطوائي ففيه يميل الفرد الى الانطواء على نفسه و الإنزال عن غيره.

أما فكرة القناع (prosomz) فقد إستعارها يونغ من مصطلحات المسرح و قصد بها في نظريته أن لكل منا قناعا شخصيّا يبدو به أمام النّاس غالبا ما يكون مغايرا لحقيقته التي يعرفها هو عن نفسه)[2]

فكأن الفرد أمام الآخرين يقوم بتمثيل شخصية ليست هي حقيقته، كما يقوم الممثل بتمثيل شخصيته في رواية مسرحية ومن هنا استعاد يونغ فكرة القناع.

3-أ- الظل :

هو كل ما ننكره في أنفسنا، و أكثر شيئ نحاول أن نتجنبه أو بالأحرى يشمل كل شيئ رفضت الأنا ربطه بنفسها، و لكن يمكننا أن نلاحظه في الآخرين، فهو يشمل كل تلك

1/ فرج عبد القادر طه ، مرجع سابق ص 29

21/ كارل يونغ، بتنقيب في اغوار النفس، نرجمة، نهاد خياطة، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996 ص100.

الأفكار المظلمة و الحالات المزاجية التي تشعرنا بالذنب، و (ما يراه عصرنا أن الظل و الجانب الديني من النّفس ينطوي على أكثر من مجرد شيء سلبي فوصولنا الى الغرائز و عالم الصور عن طريق معرفة الذات بالتنقيب في أعماق أنفسنا يلقى بعض الضوء على القوى الهاجعة في النفى التي نادرا ما نعر فها مادام كل شئ يجري على مايرام.)[1]

يتمتع الظل بالاستقلالية خاصة منفصلة عن العقل الواعي لذلك في كونه عزيزي و غير عقلاني، و يكون الظل عرضة الاسقاط النفسي حيث تنسب للآخرين كل صفاتنا الشريرة و الدوينة التي لا نريد الاعتراف بها في أنفسنا.

3-ب- **البيرسونا :**

يقصد به أن أي شخصية ظاهرية في العالم تقدم نسخة مغايرة عن أنفسنا في محاولة لترك إنطباع جيد لدى الآخرين، الشخصّية التي تظهرها في الحياة المهنية هي ليست نفسها التي تكون في خلوتنا، نحن نكون على طبيعتنا عندما لا يكون هناك شخص لنثير إعجابه، و لكن في الأماكن العامة نرتدي أقنعته لنغير مظهر نا للآخرين.

(لا يمكن للإنسان أن يستعيد برسونته (شخصيته أو قناعه) بصورة إكفائية ،إلا إذا كانت أسباب انهياره ترجع الى غروره مع تضاؤل شخصيته، يعود الى المقياس الذي يستطيع أن يملئه لكن في كل حالة أخرى يكون الانكفاء و التقليل من شأن النفس بمثابة هروب لا يمكن

الاحتفاظ به الى المدى الطويل إلا على حساب المرض العصبي) [1] و الهدف المتميز هو اخضاع أو كبت كل الدوافع و العواطف البدائية التي لا تعتبر مقبولة اجتماعيا و التي اذ تصرفنا وفقا لها ستجعل منا مجانين.

3-ج : الأنيما و الأيموس :

هي النموذج الذي يعّبر عن حقيقة أن للرجل شيئ من الصّفات الأنثوية، و الأنيموس يعبّر عن الصفات الذكورية داخل المرأة، اى ان في كل رجل امرأة و في كل امرأة رجل أو بالأحرى هناك صورة للرجل و المرأة المثالية و التي تشكل كقاعدة عامة جزئيا من تجربة الأب و الأم و تأثير الثقافة و التر ّاث .

(يقع الأنيميا و الأنيموس على حدود التدرج العليا للكائن و هذا بالضبط ما يسمح لنا أن نعتبر المركب التلقائي الذّي يشكله كل منها وظيفة نفسانية تغتصب (أو هي مازالت تتملك طابع شخصية بفصل التلقائية التي تتمتع بها و نقص تطورها النّفساني)[2]

فاالأنيموس هو تجسيد للميول الذكوري في نفسيه المرأة مثل قوة الإقناع الحزم، الشجاعة، القوة، الحيوية، و الرغبة في الانجاز.

3-د/ الذات :

1/ كارل غوستاف يونغ، البنية النفسية عند الانسان ترجمة نهاد خياطة ، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا سنة 1976،ط ،2 ص 147 .

2/ كارل غوستاف يونغ ، جدلية الأنا و اللاوعي ، ترجمة : نبيل محسن ، ط 1 ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سورية ، ص 145 .

هي التي تولد ما أسماه يونغ "بعملية التفرد"، و التي تبدأ من مرحلة الطفولة في رحلة طويلة تتطلب عقودا الإكتشاف الذات، حيث يدمج المرء تدريجيا في إدراكه الجوانب اللاواعية كأجزاء من ذواته، يعتقد يونغ أن الهدف النهائي للحياة البشرية هو تجربة هذا التلاقي، مع الكل للاندماج التام و جعل كل شيء كان مخفيا عن أنفسنا في الأعماق، و تسمح للفرد بالتمسك بفرديتة ضد اللاوعي الجماعي و بالتّأكيد النّاس ليسوا سواسية، وهناك من سينجح في هذا المسعى و هناك من يفشل في ذلك، لذلك نجد أن هناك أشخاص حكماء، وهم في مقتبل العمر، و هناك من بقي على حماقته حتى بعد أن شاب شعره.

4- المنهج لنفسي عند العقاد :

ظهر المنهج النّفسي عند العرب و مّثله مجموعة من النّقاد على رأسهم العقاد، الذّي يعتبر من أهم الأوائل لدراسة نفسيّة شخصية الشاعر أو الأديب، إذ (يعد العقاد من بين مؤسسي الاتجاه في النقد العربي الحديث، لما بدا عليه من تحمس لهذا الاتجاه منذ باكورة مكوناته الثقافية الذاتية و التي تعكس إرهاصاته الأولى في دراسته للشخصيات التي رسم لكل منها مفتاحا خاصا)[1]

يميل العقاد الى المدرسة النقدية السّيكولوجيا على سائر المدارس، لأنها أقرب الى ذوقه كما تساعده على فهم ذات المبدع من خلال الأثر الذي يتركه المبدع في المتلق، و ما إنطبع على نصه يقول : (ومدرسة النقد السّيكولوجي أو النّفساني أحقها جميعا بالتّفعيل و في ذوقي، لأنها المدرسة التي تستغني بها عن غيرها و لا تقف شيئا من جوهر الفن أو الفنان المنقود)[2]

إهتم العقاد بشخصيات الشعراء، فتتبع سيرهم الذاتية، ورصد شخصيّاتهم من أجل لإقتياد الى أسرار إبداعهم، (فحلل شخصية إبن الرومي في كتابه ابن الرومي و من حياته و شعره درس فيه أصله وشأنه، مزاجه، تكوينه النفسي و الجسدي، و هذا الأخير كان له الأثر البالغ في توجيه حياته المتشائمة، و أرجع العقاد تشاؤمه الى إختلال في أعصابه و سخريته الى

1/ عبد القادر فيدوح ص 131 .

2/المرجع نفسه، ص 133.

خصائصه الجسدية، كما رد عبقريته الى أصوله اليونانية و الى الطيرة التي إستحكمت، وما كان شيوب حياة إبن الرومي من نقص في تكوينه الجسدي، و بطيرته التي لم يشفى منها، فكانت سببا في انحرافه النّفسي، و قد أثار هذا سخط الكثير من الأدباء الذين رأو أن الداريسن لم يعطوه حقه و قدره معا) [1]

فضلا عن فلسفته و سخريته من خلال شعره، أشار الدّكتور "طه حسين" الى دراسة العقاد قائلا: (إنها أحسن كتب عن ابن الرومي الى الآن و ان كان الأستاذ العقاد عنّيا بالشاعر أكثر و لكن هذا نفسه فوز كبير... فالباحثون يجب أن يعنوا بابن الرومي لا أقول في الأدب وحده، بل في الأدب و الفلسفة و علم النفس) [2]

و في تحليله لشخصية أبي نواس يعتمد العقاد على شعر الشاعر بالدّرجة الأولى و سيرة حياته، و قد ذكر العقاد أن نفسية الشاعر و شخصيته تتصنف بالنّرجسيه و الهوس و الإباحية و الشعور بالدونية، و يشير العقاد في كتابه عن أبي نواس الى (أن الدراسة النفسية لا ترمي الي ترجمة الشاعر أو نقد أدبه و شعره و لا تمس وقائع التّرجمة أو شواهد الأدب و الشعر، وإلى ما فيه من الإبانة عن طبيعته و الاعانة عن تفسيرها و الاستطلاع منها) [3]

1/ حسين المؤذن، الرواية في التحليل النصي، ط 2009 دار العرب للعلوم و النشر ، ص 46 .
2/ طه حسين ، من حديث الشعر و النثر ، ط 1 دار المعارف ، القاهرة ، مصر 1336 ص 150
3/ عباس محمود العقاد ، أبو نواس الحسن ، بن لهاني ط 1 دار الكتاب للنشر و التوزيع بيروت ، لبنان 1986 ص 204

و يؤكد أحد الباحثين من خلال دراسته للعقاد أن اتجاه العقاد نحو الأدب هو اتجاه نفسي مصطحبا بصيغة تحليله نفسية مستفيدا من قراءته في عالم الوراثة البيولوجي و الإجتماع من أجل فهم أكثر للأديب و ليس للأدب.

كما يؤكد باحث أخر أن للعقاد فضل كبير في الدّراسات النّقدية، إذا يعد أحد مؤسّسي الاتجاه النّفسي في النّقد الحديث، بل هو رائدهم في هذا المجال، من خلال كتابته عن إبن الرومي و أبي نواس.

اعتبر العقاد أن الناقد السيكولوجي، هو الذي يعطينا كل شئ، إذ أعطانا بواعث النّفس المؤثرة في شعر الشاعر و كتابة الكاتب (و لا بد أن نحيط هذه البواعث إجمالا و تفصيلا بالمؤثرات التي جاءته من معيشته في مجتمعه و في زمانه و لا شك أن العقاد قد أعجب كثيرا بالعبقرية و دافع عنها، حتى صارت تمثل بالنسبة له كل الخصائص الرئيسيّة في شخصية العقاد المفكر الفنان)[1]

خلص العقاد في دراسته النّفسية أن النّقد النّفسي أكثر حيوية من تصورات المدرستين المدرسة الاجتماعية و المدرسة الفنية أو البلاغية لأنّ الأولى تعنى بتفسير عوامل العصر في المجتمع الو احد ولا تفسر الفوارق ألسيكولوجية أما الثانية فتفسر أسباب ذيوع الذوق

1/عباس محمود ببيروت لبنان، ص 112، 113العقاد، دراسات في المذاهب الأدبيةو الاجتماعية، منضورات المكتبة العصرية، بيروت لبنان ص 112 ، 113.

المختار لأسلوب من أساليب التعبير، لكنها لا تلج أسرار الإبداع و التذوق لدى الإنسان، وسبب هذه الحيوية، كون النقد يحيط بالمدرستين و يساعدهما في منحه البواعث النفسية المؤثرة في شعر الشاعر و إحاطة هذه البواحث بالمؤثرات المعيشية التي تأتي من المتجمع (إثر ذلك فالعقاد بدأ يظهر مدرسته السيكولوجية و التي لم يحدد جنسها كما أنه نفى أن يكون من أتباع فرويد و مدرسته التحليل النفسي في دراسة النفسية و أرجع هذه الاخيرة الى نفس الشاعر و التماسه الفوارق السيكولوجية التي لا تفسرها البيئة الاجتماعية) [1]

نخلص إلى ان الخاصية الطّاغية في نقد العقاد النفسي هي الخاصية الفردية و هي نفسها أساس النّظرية الرومانسية، و قد ألهمته هذه النظرية بضرورة تفرد الأدب بشخصيته مما جعله يبتعد عن الايمان بالصلة التي تربط الأديب بواقعه الاجتماعى.

5/ المنهج النفسي عند النويهي :

إضافة إلى العقاد فقد اهتم النّويهي بتحليل شخصيات الشعراء تحليلا نفسّيا و إن اختلفت النتائج في الظاهر لا لإختلفت الفرضيات السيكولوجية، و لكن المنحي النفسي العام في المعالجة يبقى هو نفسه، فقد درس النويهي شخصية أبي نواس و إبن الرومي في ضوء المنحي النفسي أو السيكوسوماتي القائم فرضيات التّحليل النّفسي و تخلت دراسته أيضا بعض الجوانب السيكوفية .

1/عباس العقاد ، دراسات في المذاهب الادبية و الاجتماعية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ص 112 ، 113.

كما دعى النويهي الى دراسة علم النّفس فقد ألقى اللّوم على بعض العلماء و النّقاد العرب الذّين لم يستفيدوا من حقائق العلم في دراساتهم، يتّضح هذا المنهج في دراسته للشخصية النواسية إذ حلل الظواهر النّفسية لهذا الشاعر معتمدا على حقائق علم النّفس و علم الأحياء و كل هذه المفاهيم ناقشها في كتابه نفسية أبي نواس، اعتمد فيه على عقدة "أوديب" التي اكتشفها "فرويد" و على اللاشعور الجمعي الذي جاء به تلميذه يونغ.

وتكمن دراسته على رغبة الفنان في أن ينفس عاطفته ورغبته في أن يضع هذا التنّفيس عن العواطف وتوصيلها فحسب، بل تتعداها إلى ضرورة تمثل المتلقي التّجربة كما عاشها الأديب بالمرارة نفسها أو على نحو مشابه لها (ذلك أن المتلقي لابد انه يملك معادلة موضوعية لها في نفسه من تجاربه الذاتية، وتجربة الشاعر أو الأديب هي التي توقظ مخزون ذاكرته من السّكون فتدفعه إلى المعايشة الوجدانية)[1]

ولهذا يدعو النويهي القارئ الى ضرورة تمثيل تجربة الاديب للحصول على المتعة والفهم وذلك بتذكر المواقف التي حدثت له في مراحل عمره او حيث حدثت لأصدقائه وأقاربه، سواء كانت هذه المواقف مفرحة او محزنة، لأن فيها ما يشبه مواقف المبدع في عملة الفنّي، كما كان النويهي من النّقاد ذوي الاتجاه النّفسي في دراسته للأدب ونقده بما أضافه الى المنهج النويهي في نقده عند العناية بالتحليل النفسي للأديب فحسب بل أى بضرورة تحديد وظيفة الأدب إتجاه المجتمع.

1/ خريشو نجم، النقد الأدبي والتحليل النفسي، ط1، دار الجبل للنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص53

ولا يكاد يرى إختلاف في تحليل العقاد و النويهي لشخصية الشعراء إلا في بعض المصطلحات التي انطلق منها كل ناقد، فالعقاد انطلق من (النرجسية) وما يتصل بها[1] من لوازم وشذوذ جنسي وعقدة نفسية كعقدتي الإدمان والنسب أمّا النويهي أقامها أيضا على الشذوذ الجنسي وما يرتبط به (تكاد تشبه تحليلات النويهي ما جاءت به نظرية التحليل النفسي الفرويدية و إن خرجت تلك التحليلات إلى حالات أخرى فشغف أبي نواس عنده هو إحساس جنسي أي أن من حركت فيه السبق الجنسي هي الخبرة)[1].

وهذا الافراط في طلبها يرضيه جنسيا، واكد الناقد الصلة بين الخمرة والغريزة الجنسية بالفاظ ذكرها الشاعر في شعره ومنها: بكر ّ ،عذراء، فتاة، وجل، المئزر...وهذا يدل على أن الناقد اعتمد منهج التحليل النفسي الفرويدي.

2

1محمد النويهي، ثقافة الناقد الادبي، ط 2، مكتبة الخافجي، دار الفكر القاهرة، مصر، 1969، ص 337

الفصل الثاني :

المبحث الأوّل :

1/ أهمية التّحليل و المنّهج النّفسي

2/ عيوب المنهج النّفسي

3/علاقة علم النّفس بالعلوم الأخرى :أ/ الأدب

ب/ النّقد

ج/ علم الاجتماع

4/ مجالات المنهج النّفسي: أ/ عملية الابداع الفني

ب/الشعور واللاشعور

ج/ الهو والأنا والأنا العليا

د/ النّص وسيرة المؤلف

هـ/ النّص والمتلقي

1- أهميّة التّحليل النّفسي (المنهج النّفسي)

تكمن أهمية المنهج النفّسي بالنسبة للنّقد الأدبي في دراسة عدة جوانب هامة منها (دراسة مراحل النّمو للمبدع من الطفولة، ودراسة الحالة النّفسية والسيكولوجية للمبدع وفاعلية العلاج وكذلك توسيع المرجعية النّفسية لعملية لتأويل والتحليل للنّصوص، وكما تكمن أهميتة أيضا في عدم القدرة على فصل هذه الجوانب من النّقد الأدبي، لأنّها تظهر في السيرة الذاتية للمبدع وشخصيتهوإطاره الثقافي و الإجتماعي فلا تقتصر نظرية علم النفس على نفّسية المبدع، بل تحاول دائما ربط هذه الحالات بعواملها الإنسانية والمادية و الزمنية، ومن ثم ربطها بالإطار الأسري والاجتماعي والثقافي و الحضاري، فقد استطاع المنهج النفسي أن يقدم لنا سيكولوجية التذوق الفنّي، خصوصا حيث جعل فرويد قيمة الفن عند المتلقي في أن يقدم له رشوة من خلال تحقيقه لرغباته المكبوتة في عمل أدبي يبهج معه المتلقي حالما بغد أفضل)[1]

ونخلص إلى أن الدراسات التّحليلية النّفسية للأدب اتخذت مجالات ثلاثة هي:

(دراسة السّيرة الذاتية للأدب وحالته النّفسية من خلال آثاره الأدبية

ب- دراسة الن الأدبي ذاته.

1/ أنوار المرسي ، علم النفس الأدبي (منهج سيكولوجي) في قراءة الأعماق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع في 01 يناير 2011 ص 191 .

ج-دراسة تحليلات المتلقي وتأويلاته وتفاعله مع النّص و المبدع)[1]

وكما تكمن أهمية المنهج النفسي بالنسبة للّنقد الأدبي في ان منطلقه واسع يندرج تحته عدة مسارات هامة منها النّمو الإنساني من الطفولة إلىالر ّشد وعملية التأويل والتّحليل وكذلك فعلية الاستشفاء والعلاج (على الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات فإنها تعود وتجتمع وتشتبك الشخصية الفردية بالإطار الثقافي والاجتماعي فلا تقتصر نظرية علم النّفس على خصوصية شخصية محددة بل هي تحاول دائما ربط الخصوصية بعواملها الإنسانية المادّية و الزمنية، ومن ثم ربطها بالإطار الأسري، الاجتماعي والثقافيالحضار ى.

يعدّ المنهج النفسي منهجا شاملا تتفرع عنه الكثير من المسارات العلمية التي تتعلق بتتبع مراحل نمو الإنسان المختلفة بالإضافة إلىعمليات الر ّبط و التّحليل الناجمة عن ربط الأدب بالواقع وتحليله للكشف عن الخفايا السّيكولوجية للأدب.

يمكن للناقد الأدبي أن يقوم بفصل المسارات المختلفة التي يتفرع عنها المنهج النفسي في النقد الأدبي، إلا أنها عند مزج تلك المسارات المتفرعة، تبدو وكأنها تشكل عالما متكاملا يحرص على تصوير الأديب من جميع جوانب حياته حيث تربط العناصر الإنسانية بالمادية المحيطة .

1/ عبد القادر الطيب إسماعيل، المنهج في النقد الأدبي، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي ، ص 112 ، 113 .

2- عيوب المنهج النّفسي:

لقد شهد المنهج النّفسي عدة انتقادات من قبل النقاد لقصوره في تحليل النّصوص كما ينبغي، بل أصبح النص عندهم وثيقة نّفسية تدل على مرض المبدع أو هي وسيلة تساعد (الربط بين النص و نفسية صاحبه مع الاهتمام المبالغ فيه بمنطقة اللاوعي التي مثلها على فهمه، كما ركز المنهج النفسي على نفسية المبدع على حساب النّص وقيمته الجمالية

الدكتور عبد القادر فيدوح ، بالعلبة السوداء التي يجد فيه الباحث النفساني كل تفسير لأسرار العمل الإبداعي)[1]

(الإسراف في استخدام مصطلحات علم النّفس ومحاولة تطبيق تجاربه ونظرياته على الشعراء، فلا يخلو من الغلو في كثير من الأحيان)[2]

كما نجد جل اهتمامات التّحليل الفّسي تصبّ في حقائق النفّس الانسانية ولإبداع سواء في الشعر او النثر بأجناسه ليثبت شذوذ المبدع وعصابه و مرضه، إن علماء النفس المحدثين يستخدمون الشعر وغيره من أشكال الأدب كشواهد على مبادئهم و قواعدهم النفسية فتصبح دراسة الأدب ونقده مجرد شاهد على بعض الحالات التي توصف بأنها شذوذ.

1/ محمد الدغومي، نقد النقد وتنظير النقد المعاصر، منشورات كلية الأدب بالرباط، ط 1999، ص 1888

2/ وليد القصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية ، ط2 دالر الفكر دمشق 2009 م ، ص68 .

(نبه بعض النّقاد إلى عدم المغالاة في استخدام علم النفس في النقد الأدبي لأن ذلك يذهب من أصالة العمل لأدبي وجودته، فتحيل نفسية الشاعر على ضوء قوانين نفسية عامة لا يصدق غالبا، لأن النفس البشرية يستحيل أن تتطابق تطابقا كاملا، كما أن التركيز على نفسية الأديب قد يضر بالفن بحد ذاته فالواجب أن تحكم على الفنان بما يقدمه لك من عمل في لا على ما تقدمه حياته ومركزه) [1]

ولذلك تستطيع القول أن المنهج النّفسي سلاح ذو حدين من أسلحة النّقد يجب استخدامه بحذر شديد.

3/ علاقة علم النّفس بالعلوم الأخرى:

3-1/الأدب:

تتداخل العلاقة بين علم النّفس و الأدب وتصل إلى حافة الصّراع و النّتافس حول تفسير السّلوك الإنساني واكتشاف أسرار النفس البشرية، وتأخذ طابعا جدليّا حول من أسبق من الثاني في نبش جذور دوافع هذه الأسرار، خاصة أن أعمالا أدبيّة شهيرة، شكلت عتبة مهمة أمام الطبيب النّفسي لمعرفة حقيقة الموقف، والوقوف على مظاهره وإبعاده، حتى تلامذة فرويد يرون أن الأدب صورة من صور الكبت للغريزة ودوافع الشخّصيات الإبداعية.

3/ يوسف يكار ناقدا، احمد الرقي ،نقد النقد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط العربية 2007 ص 92 .

يراعي علم النّفس في مواقفه من الأدب أمور عدة في مقدمتها مراحل نمو الإنسان وتكوين شخصيته،وما يعترض هذا التكوين من تقدم وإنحصار، أو كبت وانحصار أو تفتح وانغلاق، وما يحيط بتلك الشخصية من مؤثرات مصادرهها، علاقة المبدع بأسرته وبمحيطه الاجتماعي وعلاقته العاطفية وفق مراحل النمو من الطفولة مرورا بالمراهقة و الشباب و الاكتمال حتى الشيخوخة ويرتبط النّقد النّفسي بعالم التحليل النفسي " سيغموند فرويد" الذي يرى في العمل الأدبي موقعا أثريا ذا طبقات من الدلالات متراكمة بعضها فوق بعض ولابد من الحفر فيها للكشف عن غوامضه وأسراره .

(تناول فرويد في تحلي شخصية أدبّية وهي الروائي " دستويفسكي " روايته المشهورة "الإخوة كرامازوف " حيث استنتج بعد تحليله لها أنها مليئة بالتناقضات فتحمل فنانا مبدعا خلاقا وتحمل في الوقت نفسه الأخلاقي والعصبي وأيضا الآثم المجرم المتعاطف مع المجرمين، والمهووس بالمقامرة و المولع بتعذيب نفسه وتعذيب الآخرين، وعد كل ذلك انعكاس لحياة هذا الأديب وانفعالاته الباطنية اللاشعورية)[1]

يرى فرويد أن الأدب و الفنون العامة شكل من أشكالالتعبير ع ن هذه الرغبات المكبوتة وصور ة من صور التنّفيس عن اللاوعي المختزن، موضح ذلك في أن الأعمال الأدبية والفنية العظيمة تشكل أسلوبا يلجا إليه اللاوعي للتّعبير عن نفسه تعبيرا أساسيا فيشعر الكاتب أو الشاعر أو الفنان بعد إنجازه للعمل الفني بالرضا و الارتياح وأنه تخلص من مكبوته أما

الرمز فهو تمثيل أو عرض المكبوت وغالبا ما يكون موضوعا جنّسيا من خلال موضوعات غير جنسية تشبه المكبوت أو توحي به وعلى هذا فان لكل عمل أدبي وفني مظهرين :الأول خفي والثاني ظاهر.

(ولم يكتف فرويد في تحليله للأعمال الأدبية بشخصية الروائي فحسب، بل تعداها إلى تحليل أبطال وشخصيات الرواية نفسها وذهب إلى أكثر من ذلك إلى تحليل عملية الإبداع نفسها، وهي عنده شبيهة بثلاثة نشاطات بشرية وهي: اللعب، التخيل، الحلم، فالمبدع لديه كالطفل أو المراهق كلاهما يلعب ويتخيل ويحلم ليصنع لنفسه عالما خياليا يتمتع به، ليصلح فيه واقعه ويستعيض به عن رغبته الحقيقة)[2] ويمكن القول لأنّ النّفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النّفس وتجمع النّفس أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب و كذلك يرتاد الأدب حقائق الحياة بما فيها من احداث ووقائع وأزمات وانتصارات وفشل ونجاحات، وما يدور فيها من قيم أخلاقية ومن حزن وسعادة لكي يضيئ جوانب النفس ويرى الناقد محمد خلق الله[1] أحمد أن الأدب يرتبط بعلم النّفس ولهذا فهو يعتبر(العمل الأدبي حلم يحلمه المبدع أو الاديب تنفيسا عن رغبات كامنة، كما أن الأثر الأدبي يحقق توتر النّفس البشرية العميقة

1/ محمد علي عبد المعطي، الابداع الفني ةتذوق الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص 142.
2/ اللواء حسين، ينطر قراءات في مناهج الدراسات الادبية، ص 87، 89.

فمنذ أن بدا الإنسان ينظر إلى الذات الداخلية للفود الحّ على أنّها العامل الأساسي في تحديد مصيره فإنها مع الّتحليل الّنفسي أصبحت داخلية)[1].

إذا فالأدب وعلم الّنفس يواكبان ويمشيان في نفس المسيرة الواحدة، فالحديث عن أي ركن من أركان الأدب (الأديب، العمل الأدبي، القارئ) يقضي بالضرورة الحديث عن الحالات النفسية و الوجدانية لدى المبدع و القارئ.

ب- <u>علاقته بالنقد</u> :

إن صلة علم النّفس بالأدب و الّنقد صلة ممتدة من الجذور في التّراث الإنساني وخصوصا تلك التيتر تبط بصاحبه، هذا التراث واسع ولا يمكن حصره في صفات قليلة وبالتالي فعلاقة علم النفس وبالنقد هي علاقة وطيدة.

إذّ يفسر الّناقد طبيعة الأثر الأدبي الذي ينقاد في الغالب إلى نطاق علم النّفس أي إلى الحديث عن الحالة الذهنية التي تمت فيها عملية الإبداع الأدبي ولكن كيف يدخل علم النفس في الّنقد ؟ يتم ذلك بطريقتين :

أولا: في البحث في عملية الخلق و الإبداع[1]

ثانيا: في الدراسة النفسية للأدباء بأعينهم وذلك لتبيان العلاقة بين مواقفهم وأحوالهم الذهنية

1/ حيدوش أحمد، ينظر، الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ص 91.

وبين خصائص نتاجهم الأدبي وكلما ذهب النّقاد يبحثون في الأدب من حيث هو فعالية دون أن يعالجوا العوامل النفسية.[1]

(فالأب والنقد يتصلان اتّصالا وثيقا بعلم النفس والأديب في كل ما يصدر عنه من نشاط أدبي يستلهم تجارية العقلية و النّفسية، ولهذا فالأدب مرآة عقل الأديب ونفسه و النّاقد يستعين بحقائق نفّسية ذات مصطلحات خاصة في تفسير مظاهر الأدب وعناصره وفي الحكم على العمل الأدبي عند نقده وتقديره، ومن هذه الحقائق النّفسية التي يسري أثرها في نسيج الإنتاج الأدبي، ويستعين بها النّاقد في التّفسير والحكم على العمل الأدبيو هي الشعور واللاشعور وما وراء الشعور و الاستعدادات و الدوافع[1])

مهما يكن فإن علم النفس الحديث قد قدم تفسيرات جديدة للأدب لعل أهّمها محاولة " فرويد " وتلميذه " يونغ " ، وقد فرضت هذه التفسيرات نفسها على ساحة النقد الأدبي إلى حد أن وجد منهج نقدي متكامل هو المنهج النفسي في النقد الذي يستمد معايير ومعطيات ونتائج علم النفس الحديث، ولقد تركت هذه التفسيرات الجديدة بصمات واضحة على الدراسات الأدبية و النقدية الى حد يمكن القول بأنه لا يوجد ناقد حديث ومعاصر إلا وتخلل دراسته النقدية مصطلحات نفسية ومن خلال ما قيل يمكن القول: أن علم النفس لا يستطيع أن يخبرنا إن كان الأثر الأدبي جيدا أو رديئ، سواء تناول عملية الخلق عامة أو مشكلات الأدباء خاصة.

1/ زين الدين مختاري، مرجع سابق، ص05

ج- علاقته بعلم الاجتماع :

علم الاجتماع هو علم حديث النشأة لا يتعدى تاريخه مائة وثلاثين (130) سنة وذلك إستنادا إلى أن أول إستخدام لكلمة (إجتماع) كان في كتاب "أوجست كونط" الفلسفة الإيجابية" وقد كان قصد "كونط" هو التعبير بكلمة "إجتماع"عن الدراسة العلمية في مجال المتخصص للقوانين الأساسية للظواهر الاجتماعية والبحث العلمي ونقطة التركيز في علم الاجتماع، هي دراسة انواع العلاقات التى تنشا بين الافراد المختلفين لذلك يعرف بعض الكتاب، هذا العلم بأنه علم دراسة العلاقات الإجتماعية، ولعله من المناسب أن نفرق بين علم النّفس من ناحية وبين علم النّفس الاجتماعي و علم الاجتماع من ناحية أخرى، فعلم النّفس يدرس السلوك الإنسانى على مستوى الفرد في حين أن علم النفس الاجتماعي يدرس الأساليب التي يتأثر بها السلوك الفردي في الظروف و المواقف الاجتماعية المحيطة به، أمّا علم الاجتماع فهو يدرس العلاقات الاجتماعية والتراكيب الاجتماعية وغيرها من الظواهر الاجتماعية المؤثرة على سلوك الأفراد

ويدرس علم النفس الإنساني بكافة أنواعه الظاهر منه والباطن الشعوري منه واللاشعوري والفطري منها و المكتسب، كما يهتم علماء النفس بدراسة العمليات العقلية كالإدراك و التصور والتخيل والتفكير والتعليم ويركزون على دراسة المشاعر و العواطف والدوافع والحوافز وغير ذلك، وتجري دراسة كل هذه الموضوعات و الجوانب في إطار الشّخصية التي ينظرون إليها على أنه كلّ متكامل، وهناك تقارب واضح بين علم الاجتماع، وهو الذي يدرس السّلوك

الاجتماعي الناشئ عن إنخراط الإنسان في التفاعلات الاجتماعية، فعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة مجموعة من الموضوعات التي تحتل أهمية جوهرية في التحليل السوسيولوجي مثل الاتجاهات والرأي العام (وبهذا فعلم النفس الاجتماعي يشترك مع علم الاجتماع في دراسة الشخصية الإنسانية، داخل السياق الاجتماعي،ومن هنا فعلم النفس يهتم بالمشاكل التي يبحث عنها علم الاجتماع وساهم مساهمة فعالة في خدمة المجتمع)[1]

4- مجالات المنهج النّفسي :

يهتم المنهج النّفسي في دراسته الأثر بتسليط الضوء على المسائل التالية :[1]

- الاهتمام بعملية الإبداع الفني وكشف عناصرها الشعورية وغير الشعورية.[2]

ب- دراسة نفسية للمبدع وعلاقته بأثره أي معرفة سيرة المؤلف لفهم أدبه.

ج- دراسة العلاقة بين الأدب و المتلقيوا إبراز تأثير القراء بالأدب.

4- أ/ عملية الإبداع الفني :

إنا الأدب في بعده العميق وليد النّفس، معنى ذلك أن العنصر النفسي أصيل وجوهري في الأدب يعتبر العنصر النفسي أصل من أصول العمل الأدبي أي أن التجربة الشعورية تستجيب

1/ موقع انترنيت

لمؤثرات نفسيّة.

يرى فريد أن عملية الإبداع الفني في العمل الأدبي يمكن النّظر إليه من خلال علاقته بأنشطة بشرية ثلاث: التعب، التخيل، الحلم، فالإنسان يلعب طفلا ويتخيل مراهقا ويحلم أحلام يقظة أو نوم وهو في كل هذه الحالات يشكل عالما خاص به وما أشبه المبدع بالطفل الذي يلعب عندما يضع عالما من الخيال يصلح من شأنه الواقع .

أي أن العمل الإبداعي عند فرويد يشبه هذه الممارسات، فهو يشبه اللّعب لان الطفل عندما يلعب شكل عالما خاصا به من خياله، كما أن الإبداع يشبه بالتخيل و التخيل عند المراهق يماثل اللّعب عند الطفل، فالمتخيل يشكل بالتخيل عالما يتمركز حول الآن، ثم عن الإبداع بعد هذا يشبه بالحلم والفن عامة والأدب خاصة كالحلم (وقد ركز فرويد على هذا الجانب تحديد الارتباط بالحلم لان كل منهما يمثل انفلاتا من الرقابة وهروبا من الواقع ، وبذلك قسم فرويد النفس البشرية إلى ثلاثة أنظمة وهي المستوى الشعوري و اللاشعوري)[1]

(وهذا المستوى الأخير هو الفرضية الأساسيّة التي تقوم عليها نظرية التّحليل النّفسي وسنقسمه إلى ثلاث قوى متصارعة هي : [1]

– الهو يمثله الجانب البيولوجي.

– الأنا ويمثله الجانب السّيكولوجي أو الشعورى.

1/ وهذا صايل حميدان، قصايا النقد الحديث، ط 1، دار الامل الشروق للتوزيع الاردن، 1991، ص96

-الأنا الأعلى ويمثله الجانب الاجتماعي والأخلاقي.

4_ب_ الشعور واللاشعور :

ذهب فرويد في كتابه الى القول بوجود أقسام وأجزاء في الجهاز النفسي هذه الأقسام، هي الشعور واللاشعور.

الشعور :

(إنّ الشعور حالة وقتية وليست قائمة فالفكرة قد تظهر في الشعور لفترة قصيرة ثم تختفي فهي تستطيع الظهور مرة أخرى في الشعور بسهولة إذا توفرت شروط معينة وحينما تبتعد الفكرة عن الشعو فإنها تكون موجودة في قسم معين من الجهاز النّفسي يسميه فرويد "ما قبل اللاشعور"، وهو يقع في مكان متوسّط بين الشعور واللاشعور والشعور هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي العمليات النفسية ويسمى الأنا)[1]

يشير الشعور إلى الخبرات العقلية الداخلية التي يعيدها الفرد أو يكون على دراية منها فهو بهذا المعنى كما يقول أحد الفلاسفة "حدس الفكر لأحوالهو أفاعله " أي تلك العملية التي تعني بواسطتها ما يجري في ذاتنا من حالات سيكولوجية مختلفة هذا الشعور هو شعور عفوي و يجب التمّييز كذلك بين هذا الشعور السيكولوجي العفوي و الواعي والشعور الأخلاقي الذي

---

[1] سيغموند فرويد ن الأنا، والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط1 ، دار الشروق القاهرة 1982 ص 14، 15

يطلق عليه بالضمير الأخلاقي وتتميز مع العمر فإذا كان هذا الأخير يملي على أفعالنا مجموعة من القيم التي تحاول أن تجعل من أفعالنا ملائمة لها فان الأول ينبئنا بما يجري في ذاتنا من حالات سيكولوجية ودون إصدار أي حكم من أحكام القيم على هذه الحالات.(ولفظ وشعوري من جهة أولي إنما هو لفظ وصفي بحت يعتمد على إدراك حسي ذي طابع مباشر يقيني جدا ويبين الخبرة من جهة ثانية)[1]

(كما نجد له تعريفا آخر أكثر توضيحا هو موطن الأفكار والتجارب العقلية التي يشعر بها الإنسان في حالة اليقظة، فنحن نشعر بحرارة الجو، وقد نشعر بالفرح أو نشعر بالكتاب الذي نقرا فيه، وهذه كلها أفكار وتجارب عقلية تمثل منطقة الشعور عند الإنسان ولكل شيء من هذه الأشياء المتقدمة قد يستحوذ اهتمامنا أكثر من غيره)[2]

ولكي يكون الإحساس لابد من مثير وشدة كافية، والإحساس يمكن اعتباره جزء من عمليات الإدراك الكلية، إذ تقوم عمليات الإحساس بتسجيل المعلومات بينما يقوم الإدراك بحمل تفسيرها.

كان فرويد يعنى بالشعور وما كان يعينه سائر علماء النّفس وعامة النّاس من هذه الكلمة فهو ذلك القسم من العمليات النفسية التي تشعر بها وندركها، ومن الشاهد أن العمليات النّفسية الشعورية لا تكون سلسة متصلة، بل يوجد فيها دائما كثيرا من العمليات النّفسية الشعورية

1/ سبغموند فرويد، الأنا والهو، مرجع سابق

2/ وليد قصاب مرجع سابق ص 55.

بالرجوع إلى العمليات النّفسية التي تجري في القسمين الآخرين من العقل وهما: ما قبل الشعور واللاشعور .

اللاشعور:

(اللاشعور هو ذلك القسم من الجهاز النّفسي الذّي يحوي جميع العمليات اللاشعورية حيث

توجد بعض العمليات النّفسية التي تستطيع أن تحدث في النّفس جميع الآثار التي تحدثها الأفكار العادية بدون أن تكون هي نفسها شعورية وهي تحتاج إلى الكثير من المشقة والجهد لكي تصبح شعورية في ذلك القسم من الجهاز النّفسي الذي يسمى اللاشعور ويحوي الدوافع الغريزية البدائية الجنسية العدوانية التي غالبا تكتب في مجتمعاتنا المتحضرة تحت تأثير المعاير الخلقية والدينية والاجتماعية النّي ينشا فيها الفرد، وتفرع الدوافع و الرغبات المكبوتة في اللاشعور إلى الإشباع و الظهور في الشعور وهي كثيرا ما تلجأ في سبيل ذلك إلى طرق شاذة ملتوية كما نشاهد مثلا في الأمراض العصبية)1

كانت الدراسات قبل فرويد تدور حول الخبرة الشعورية الواعية حيث كانوا يستخدمون الاستنباط كالتأمل الباطني الملاحظة الداخلية الذاتية ... ويكتمون ما يشعرون به غير أن الدراسات الحديثة للسلوك البشري تدل على سلوكنا ليس موجه فقط للعقل، رغم أننا نشعر بأغلب أنواع النشاطات التي تصدر منا،وإلا إننا كثيرا ما نسلك سلوكا نجهل الأسباب الحقيقية التي تدفعنا إلى فعله، يكشف فرويد أن الخبرة الشعورية الواعية لا تشكل إلا جزءاً ضئيل من

الحياة النفسية للإنسانو أن أهم جزء موجود في الأعماق لا يعرف عنها الإنسان إلا القليل ويكبتها ويحاول نسيانها، وأهم التجارب التي تدل على وجود هذا الجانب الخفي في الإنسان هو علاج المرض العصبي الهستيريا، وكان الأطباء آنذاك يستعملون التنويم المغناطيسي لعلاج هذه الأمراض حيث كان هؤلاء المر ضى المصابين بالهستيريا يتميزون باضطرابات ذهنية وحركية كفقدان الذاكرة، الشلل ...

وبهذا يمكن القول أن اللاشعور هو خزان أو مقبرة ندفق فيها كل الرغبات المقموعة والذكريات المؤلمة التي يصعب استحضارها إلا عن طريق التّحليل النّفسي، فكثير من الإحداث التي [1]

وقعت للإنسان في الطفولة المبكرة و لا يتذكرها، فمن المؤكد أن يكون المرء قد ساقها مرات كثيرة وجرى تعنيفه، ورأى مشاهد مؤلمة ووضع في مواقف محرجة، لكنها نسيت كلها، حيث يعتبر فرويد أنها قد سجلت في ذاكرة مختلفة عن الذاكرة الواعية، إنها الذاكرة اللاواعية ، إذن نصل مع فرويد إلى أن للمرء ذاكرتين ذاكر ة واعية يمكن استرجاعها بسهولة، إذ يكفي أن يعودالمر ء ان يعود إلى أرشيفيه ويجد ما يريده وذاكرة أخرى لاو اعية، أي منسية وغائرة في غياهب النّفس، يصعب إستحضارها، فإذا ما سألت شخصا يعاني من فوبيا الأماكن العالية، عن السر وراء ذلك فسيكون جوابه: لا ادري بمعنى أن الحدث المسبب لهذا الرهاب غائر أو منسي، لكنه يفعل أفاعيله في الشخص وهو في غفلة عن ذلك، وبهذا فان هناك جزء يسير في حياتنا العقلية لا شعوري، وأن لهذا الجو اللاشعوري تأثير كبير على سلوكنا ومشاعرنا سواء

1/ أحمد حيدوش، مرجع سابق، ص 56.

فى حياتنا السرية أو فيما نتعرض له من اضطرابات وأمراض (فمفهوم اللاشعور مرتبط بنظرية الكتب ويعتبر المكبوت نموذج اللاشعور ولتوضيح فكرة اللاشعور يضرب لنا فرويد مثلا ويفترض، أن هناك في القاعة التي يحاضر فيها فرويد شخص إذ بكلامه صحة يعيق السير الحسن للمحاضرة فيقوم شخصين غليظين شديدين من الحضور ويخرجا هذا الفوضوي من القاعة وحتى لا يدخل مرة ثانية يحرسان الباب غير أن هذا الشخص يصر على الدّخول ويبقى يضرب الباب ويصرخ فيحدث فوضى أكثر من الأولى حينها يقوم مدير الجامعة بدور الحاكم، ويرخص للفوضوي بالدخول إلى القاعة هنا هي الحياة الشعورية، وتتميز الحياة اللاشعورية بأنها ديناميكية فالانفعالات اللاشعورية تسعى دائما إلى التعبير عن هذا الجانب و لا تبقى خامدة أو سلبية أو جامدة كماأنّ مفهوم اللاشعور له صلة وطيدة بمفهوم آخر هو الكتب)[1]

4_ج_الهو والانا و الانا العليا:

خلص فرويد في دراسته الى ضرورة تعديل أرائه السابقة في تركيب الجهاز النّفسي وقد

احتفظ في هذا التّعديل بالقول بوجود الكيفيات النّفسية الثلاث التي سبق أن قال بها وهي:

الشعور، ما قبل اللاشعور، اللاشعور.

1/ سيغمزند فرويد، مرجع سابق، ص291.

لكنّه عدّل نظرية الطبوغرافية فقال بأقسام ثلاثة جديدة للجهاز النفسي وهي: الهو، لأنا و الأنا العليا، ليست هناك مقابلة مباشرة بين هذه الأقسام الثلاثة للجهاز النفسي وهي بين الكيفيات النفسية الثلاث :

أ/ الهو :

(هو ذلك القسم من الجهاز النّفسي الذي يحوي على كل ما هو موروث وما هو موجود عند الولادة، و ما هو ثابت في تركيب البدن، وهو يحوي الغرائز التي نبعث من البدن كما يحوي للعمليات النّفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا " فالهو " إذن جزء فطري و جزء مكتسب ويطبع اللهو مبدأ اللّذة، وهو لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع اللاشعوري وهي الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو)[1]

حسب فرويد فإن أصل الجهاز هو، الهو وهو ما تتمثل فيه الغرائز الهامة لتحقيق اللّذة الحسية.

فا لهو لا عقلي لا شعوري لا منطقي لا زماني لا مكاني، فلا يقيم اعتبارا لأي شيء كان لتحقيق رغباته الغريزية، وبهذا يتضح لنا أن" الهو" هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد" الأنا " والأنا الأعلى " ويتضمن جزئيين هما جزء فطري هي الغرائز التي ترثها الشخصية،

1/ سيغموند فرويد ، المرجع السابق ص 15 ، 14

أما الجزء المكتسب وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الشعور من الظهور ويعمل "الهو" وفق مبدأ اللّذة وتجنب الألم .

ب/ الأنا :

هو الجزء الّذي يشرف على الحركة الإرادية ويقوم بمهمة حفظ الذات وهو نقيض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن " الهو " فيسمح بإشباع ما يشاء منها ويكتب ما يرى من ضرورة كبت مراعيا بذلك مبدأ الواقع ويمثل الأنا الحكمة وسلامة العقل على خلاف" الهو" الذي يحوي الانفعالات وتقع العمليات النفسية الشعورية على سطح الأنا وكل شيء في الأنا فهو لا شعوري .

إذا فالأنا هو نتيجة تصادم دوافع " الهو " بالواقع وهي منطقة الصراع التي تقوم بالوظيفة الأساسية في الجهاز النفسي و التي هي التوافق بين دوافع " الهو" غير معقولة مع الأوامر المثالية الأنا حيث أن الواقع يتحكم " بالأنا "

ج /الأنا العليا :

(هو ذلك الأثر الذي يبقى في الّنفس من فترة الطفولة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرها ونواهيها، ويمثل ما هو سامي في الطبيعة الإنسانية فهو الّذي يمثل

علاقتنا بوالدينا وقد عرفنا هذه الكائنات السامية حينما كنا أطفالا صغارا وقد أعجبنا بها وخشيناها ثم بعد ذلك نمثلها في أنفسنا) [1]

فالأنا العليا إذن هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظا وعقلانية وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته و المجتمع من معايير أخلاقية .

د/ النّص وسيرة المؤلف :

وهو يفسر النّص من خلال حياة مؤلفه في مقابل استنباط حياة المؤلف من خلال نصوصه أي اتخاذ النّص كوثيقة تعيين على أسرار اغوار الكاتب النّفسية ويحاول الناقد التقاط ما أمكنه من جزئيات السيرة الذاتية للمؤلف من طفولته، ونشأته، وظروف حياته، ومسودات كتبه واعترافاته وكل ما من شأنه أن يساعد على تحليل نفسيّة الكاتب وكمثال عن ذلك: يمكن أن نستحضر دراسة العقاد لشخصية أبي نواس في كتابه "ابو نواس الحسن بن هانى" مرتكزا على التحليل النّفسي في فهم مزاج الشاعر الفطري والإبانة عن طبيعته، فلخص إلى كون الشاعر نرجسيا وعاشقا لذاته فخلل شخصيته من كونه نرجسيا انطلاقا من نقطة حبه للغلمان فتلك العقدة النفسية جعلته يحب ذاته بشكل غير نرجسي ومن خلال هذا نفهم بان الناقد يقدم لنا حوصلة أو نبذة تاريخية عن الكاتب وكل ما يساعد على تحليل نفسية الكاتب

هـ/ النّص والمتلقي :

1/ سيغموند فرويد ، مرجع سابق ص 17 .

(وهنا يعني النّاقد علاقة العمل الأدبي بالآخرين وتأثيرهم به مجيبا بذلك على سؤال تردد طرحه كثيرا هو: لما يستشيرنا الأدب؟ فأجاب البعض قائلا: فإنه يستشيرنا لأنه يقدم في شكل رمزي فنحن نعيش تجاربنا السابقة مع هذا النص، وهنا يكون التركيز مع المتلقي ومدى استجابته نفسيّا لهذا العمل الأدبي)[1]

ومن هنا نفهمأنّ النّاقد يقدّم لنا عملا أدبيا في شكل رمزي ليثير فينا الرغبة في حل وتفكيك هذه الرموز و مدى استجابتنا نفسّيا مع ذلك العمل الأدبي.

[1] / وليد قصاب ، مرجع سابق ص 57 ، 58

1/ التحليل النفسي لقصيدة عيد سعيد لخليفة بوجادي:

1-1/ تحليل عنوان القصيدة

لقد إحتل العنوان مكانة متميزة في الاعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النّقدية المعاصرة، باعتبارها عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص، نظرا لموقعه الإستراتيجي في كونه مدخلا اساسيا لقراءة العمل الأدبي،وتبعا لهذه الأهمية التي حظى بها العنوان وجب الوقوف عنده وتحديد مفهومه المعجمي والاصطلاحي.

لغة:

(هوا السمة والعلامة والأثر الذي يستدل به على الشئ بوجه من وجوه التعريض لا التصريح، فما من أثر إلا وله عنوان يشترك في هذا ما نزل من السماء وحيّا وما كان من الأرض وضعا وتتفق في هذه الصنائع والفنون والعلوم والآداب فيما ان تجد مجرى او مجسما فا بالإسم تتمايز الاشياء وتفترق ويرفع اللبس وتذهب الحيرة ويحل الاطمئنان،او بعضه ورد في اللسان ان ابا العباس قال "رسم وسمة توضع على الشئ تعرف به، وقال ابن سيدة والاسم واللفظ الموضوع على الجوهر او العرض لتفضيل بيه عن بعض كقولك مبتدئا "اسم كذا وكذا")1

إصطلاحا :

يعرف Leo.h.hoek العنوان بقوله (هو مجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد طابع النص لتعيينه و تعلن فحواه وترغب القراء فيه[2])

1/ا بن منظور لسان العرب ج13 ، دار صادر للنشر والتوزيع،ط1 ، 1992،ص 381

2/ Leo, Hik la marque ; paris, monatios , 1982, p 17

-2/ 1أهمية العنوان:

أصبح العنوان في العصر الحديث ضرورة ملحة ومطلبا اساسا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص لذلك نرى الشعراء يجتهدون في رسم مدوناتهم

بعناوين يتفننون في اختيارها،كما يتفننون في تنميقها بالخط والصورة المصابة (فالعنوان على أهميته أصبح عالما مستقلا له أصوله وقواعده التي يقوم عليها فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسميه، لهذا فان أي قراءة إستكشافية لأي فضاء لابد من أن تنطلق من العنوان كما أنه لم يعد زائدة لغوية يمكن استئصالها من جسد النص بل أصبح عنصرا أساسا يستشاء ويستأذن)1

كما تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم علامات الإستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

1- 3/اهتمام الدراسات الحديثة بالعنوان:

حضي العنوان باهتمام كبير من قبل النقاد ولهذا(فإن التطور الحاصل في تاريخ العنوان جعله بعد سنوات عجاف يستفيق من غفوته ويتمرد على إهماله فترات طويلة وينهض ثانية من رماده الذي حجبه، عن فاعليته وأقصاه الى ليّل من النسيان ليكون شيئا ذابل ويزاحم النص في أهميته لا ليكون جزء منه بل ليكون نصا موازيا له)[2] ، وهذا يدل على اهمية العنوان في النص والدور البارز الذي يلعبه في اعطاء

1/ جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دراسات نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1997، ص793.

2/ مجمد صابر العيد، جماليات العنوان والفلسفة، العنوان وقراة في ديوان الأيقونات الكونشيرتي، جريدة الأسبوع الأدبي، دمشق سوريا، 2002، العدد835، صن 04.

مفهوم لذالك النص ويدل على الاهتمام الكبير الذي حضي به العنوان في الدراسات الحديثة فبعدما كان بمثابة عنوان عادي لنص يطّلع عليه القراء ها هو ذا اصبح يشكل بحد ذاته نصا موازيا لذلك النص وعتبة لا يمكن المرور عليها مرور الكرام إلا بعد تفكيكها وفهمها فهما جيدا.

ولعل عناية كل من جرار جنيت وليوهيوك وكلود دوشي وغيرهم بالعنوان أسس حقيقة لما يسمى اليوم بعلم العنونة حتى أخذ النقاد يستنطقون البعد السميائى في تحليل العلاقة الجدلية بين العنوان في قمة الهرم وبين البنيات المشكلة لمتن الهرم .

1_4/تحليل عنوان القصيدة:

اذا فان العنوان يعد نصا مزاويا، الذي لا يزال يشكل مدخلا أساسيا لدراسة النّص الأدبي ومفتاحا مهما للدخول إليه، بوصفه علامة تتموقع في مواجهة هذا النّص الأدبي، يعد العنوان أهم مرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى إذ يحاول النص من خلاله أن يثبت مقصده وبرمته بوصفه النوة المتحركة الى خاط عليها نسج نصه.

وهذا ما نندده في قصائد "خليفة بوجادي" المعنونة "عيد سعيد"المأخوذة من ديوانه "محمومة" حيث أن الشاعر قد إختار العنوان بعناية شديدة، وحرصه على ان يكون العنوان بمثابة بوابة دالة على ما يحويه لبّ القصيدة من موضوع ومعاني ذات صلة ودلالة بالعنوان، أى أن العنوان هو بمثابة مدخل مصغر للقصيدة ويمثل نظرة عامة وحوصلة على مضمونها..

عنوان قصيدة "عيد سعيد هنا يتكون من كلمتين أولهما عيد وثانيهما سعيد وكلاهما يحمل دلالة ايحائية ترمز الى اجواء الفرح والسعادة والسرور،فالعيد هو مناسبة دينية لإدخال البهجة في نفوس الناس،وتبادل التهاني بين الاقارب والأصدقاء بقدوم هذه المناسبة الدينية التي ينتظرها الناس بفارغ الصبر،كونها تجمع بين الاقارب و الاحباب،فيعود الغائب ويتسامح الناس فيما بينهم،ويفرح الأولاد بالملابس الجديدة

وبالعيدية المقدمة لهم،وفيه يتغافر الناس فيما بينهم فهو عيد محبة وتسامح وفرح وسعادة وسرور،بحيث لا يمكن للعقل استيعاب العكس ولا يمكن للنفس الانسانية تخيل غير السعادة والفرح في هذا اليوم المبارك.

اذا فعنوان القصيدة هنا(عيد سعيد) يظهر لنا مدى ذلك الفرح والسعادة اللذان يكونان في يوم العيد، وكما يوحي هذا العنوان إلى تلك البهجة التي تملئ قلوب الناس ولإبتسامة التي تعلو وجوههم، متزينين بالملابس متعطرين بأفوح العطور وأحلاها، إنه العيد وهذا هو الحال الذي يكون عليه الناس في مثل هذه المناسبة الدينية العظيمة.

أجواء العيد لا تخلو من تلك اللّمات العائلية التي تجمع شمل الأقارب والعائلات والأحباب والأصحاب، فهي من أنسب الفرص للتقارب والصلح، ولفظة "عيد" هنا تدل على هذه المناسبة الدينية المباركة العظيمة مناسبة عيد الأضحى المبارك.

فهوالعيد الذي يحتفل بيه جميع المسلمين في اليوم العاشر من ذى الحجة، وقد شرعه الله تعالى لعباده ليفرحو بما وفقهم اليه من عباده فيما سبقه من ايام العشرالاوائل من الشهر كصيام يوم عرفة، والتكبير والتهليل والصدقة وغير ذلك من العبادات فالمسلمين يؤدون هذه السّنة إحياء لسنة نبي الله ابراهيم عليه السلام لما أمره الله تعالى بذبح إبنه وإستجابتهما عليهما السلام، لأمر الله تعالى فا فداه الله بكبش عظيم، وكان ذلك يوم الأضحى، فيتذكر المسلم صبرهما وتقديمهما للإبنهما فداء وطاعة الله تعالى ومحبة الله لهما ولعباده.

اما لفظة "سعيد" هنا جاءت متناسقة ومطابقة تماما مع لفظة "عيد" والتى تدل وتوحي على تلك الفرحة التى تغمر قلوب المسلمين في يوم شرع للمسلمين باتمام فريضة فرضها الله تعلى عليهم، ولهذا فإن الرسول عليه السلام رخص بإضهار السرور في هذا اليوم المبارك وتأكيده وإضهار السرور في الأعياد شعيرة من شعائر هذا الدّين، وبذلك يفرح المسلمين ويتبادلون التهاني وهم في سعادة كاملة فارحين بهذة المناسبة التى جمعت بينهم وألفت بين قلوبهم.

اذا ومن هنا فإن هذين اللفّظين اللذين إختارهما الشاعر "خليفة بوجادي" كعنوان لقصيدته، والتي جاءت متناسقة ومتطابقة لأنه وكما ذكرنا سابقا لا يمكن للعقل إستيعاب العكس، ولا يمكن للعقل استيعاب العكس ولا يمكن للنفس الانسانية تخيل غير السعادة والفرح في هذا اليوم المبارك،فالعيد هو موسم أفرح المؤمنين وسرورهم في الدنيا إذا فازو بإكمال طاعة مولاهم وحازو على ثواب أعمالهم بوثوقهم بوعده لهم .

لكن في الحقيقة ما نجده في معنى هذه القصيدة فهو عكس هذا العنوان، بعد الاطلاع عليها ودراستها فإننا نجد أن الشاعر يعاني في هذا اليوم السعيد ويشعر بالحزن بدل السعادة التي إعتاد عليها في كل عيد فلو كان الشاعر يعيش حقا فرحة العيد مع الأهل والأصدقاء لما إجتاحته هذه المشاعر الجياشة ولما كانت روحه تهفو للقاء الأحبة ولعل سبب ذلك هو إغترابه عن أهله حتى وهو في وطنه، وحرمانه من أن يعيش تلك اللحظات الجميلة والإحساس بتلك الفرحة الحقيقة للعيد، وذلك الشعور المبتهج عند مغافرة الأهل والأقرباء وخصوصا عند تقبيله لرأس ولديه صبيحة العيد.

فإحساس الشعر بهذه الغربة التي يعيشها منعه من ان يعيش لذة العيد على اصولها،هو ما دفع به الى تصوير غربته ووصف ذلك العذاب الدخلي الذي يعصر قلبه في هذه المناسبة ألسعيدة والذي ولد في نفسه صراعا نفسيا بسبب شعوره بالوحدة والفراغ النفسي والإشتياق والحنين لأهله.

5-1/مناسبة القصيدة (عيد سعيد):

لكل شاعر قصيدة قريبة من قلبه ولسانه يغنيها في الوحدة ويفخر بها في الاجتماع يطلبها منه اصدقاؤه فيسمعهم ويلح عليه جمهوره ان يستمعوا إليها ومن بين هذه الظواهر الاساسية التي تناولت هذا الجانب خصوصا هي ظاهرة الحنين والشوق الى الأهل والأحبة خاصة الأم.

اذ نجد قصيدة "عيد سعيد "لخليفة بوجادي"تحاكي هذا الموضوع الحساس وكما تعتبر القصيدة من أهم وأبرز القصائد التي مست وجدان ومشاعر الشاعر ومن اقربها الى قلبه وسبب ذلك يرجع الى كون الشاعر قد كتب هذه القصيدة وهو مغترب عن اهله وبعيد عليهم، كتبها وهو في في أمس الحاجة الى حضن والدته وفي شوق وحنين كبير الى والده وإخوته.

كان خليفة بوجادي في ديار الغربة لخدمة الوطن حيث استدعى لأداء الخدمة الوطنية، فتم إرساله إلى ولاية تمنراست التى تبعد ألاف الكيلو مترات عن مسقط رأسه ولاية سطيف، ومما اثر عليه هو قدوم عيد الاضحى المبارك ولأول مرة في حياته يحتفل به وهو بعيد عن دياره فلم يكن يتخيل يوما أنه سيأتي يوم ما يقضي العيد بمفرده بعيدا عن أهله وأقاربه وأصحابه، وفي يوم صباح عيد الاضحى،تذكر عائلته فازاده الشوق والحنين اللى تلك الأيام الجميلة التي كان يقضيها مع الأهل والأحباب.

ومن شدة اشتياقه لهما راح يستذكر تلك اللحظات المنشودة، حيث يعود من صلاة العيد الى البيت مقبلا رأس والديه استذكر أمه التي لطالما كانت بجانبه فرحة به ومفتخرة، فاراح يصف حنينها وشوقه الملهوف لرؤيتها ذاكرا بذلك نعمة الاهل والعائلة بانها نعمة لا تقدر بثمن وفي مثل هذه المناسبة ينصالح المتخاصمان ويعود الغائب الى حضن اهله وتجتمع كل افراد العائلة وهي فرصة لتحقيق صلة الرحم وتقوية الروابط، القوية المتماسكة ببعضها البعض، فالشاعر هما يظهر من خلال كلماته الجياشة بالأحاسيس الدالة على الفرح والسعادة بهذه المناسبة،لكنه في الحقيقة يفتقد لتلك الايام الجميلة خاصة وهو في غربته وابتعاده عن أهله، فيصف لنا الشاعر كيف كانت تمر عليه هذه المناسبة السعيدة ويدعى ان سعيد بها ومسرور،لكنه في الحقيقة وفي اعماقه يحس العكس وهدا يظهر جليا عند التمعن الجيد الدقيق في كلماته التي توحي كلها الى التحسر والحزن الذى يعيشه بسبب عدم قدرته على أن يكون وسط عائلته في مثل هذه المناسبة السعيدة.

2/العلاقات الدلالية في النّص:

أ/محور الشاعر الأم:

بدا الشاعر في المقطع الثاني بلفظة (أماه) والتي تشير الى الرغبة في العودة الى الأم

وكل ما يتعلق بها من لمسة يد حنونة ووجهها النوري وابتسامتها المشعة المضيئة، فهو يتذكر صفاتها الجسدية التي لا تختفى ولا تزول من خياله وخاطره،

{اماه هذا وجهك النوري يبدو مثل الوان النهار

هذي ابتسامتك المتسعة

كلما فتش من حولي عن ضياء

اتراك انت رحلتي نحو ام براءت الصغار1}

من خلال هذه الأبيات تبرز مشاعر الأسى والإبتعاد عن أمه فمرارة الفراق ألمت به وزادت همه وحزنه وحنينه الى أمه، يقول في قصيدته (اماه) ولم يقل (امي)،فالهاء تستعمل للبعيدة وهذه الدلالة تشير الى ان الشاعر يكاد قلبه ينفطر عن فراق اهله وخلانه وبالأخص والدته،فهو يعاني الوحدة والاغتراب النفسي فيعود الحنين بالشاعر الى تلك الايام المضاءة ورؤيته لوجه أمه المشع نورا مع الابتسامة المشعة التى ترتسم على وجهها الجميل، فيدخل الشاعر في هوس داخلي يعني صدق الشاعر في شعره عن احساس صادق ألم به، (فصدق الشعور من أقوى أسباب الاتجاه الشعري لدى الشاعر)[2]

1/خليفة بوجادي،قصائد محمومة،ص 13،14.

2/عيسى على العكوب،العاطفة والابداع الشعري،دار الفكر،دمشق 2002، ط 1، ص 274

تعتبر الام منبع الحب والحنان وقلبها يحوي على كل المشاعر الصادقة،فلا يوجد اصدق من الام في الحب والعطاء والتضحية، وقد عني الشعراء بها في قصائدهم وادابهم، نجد امثال ذالك "محمود درويش" و"حافظ ابراهيم"،"معروف الصافي في"،حيث ابدعو في شعرهم بتغنيهم عن الام،حيث يقول محمود درويش عن امه في قصيدته "احن الى امي"

{احن الى خبز امي

وقهوة امي

ولمسة امي

وتكبر الطفولة

على صدر يومي

واعشق عمري

لاني اذا مت

اخجل من دمع امي }1

(تعد قصيدته "أحن الى خبز أمي" من أجمل ما قيل في الأم، فكلمات القصيدة، قدسية كتبها في لحظة حنينة الى أمه وهو في السجن، حيث كان يسكنه الحنين الى خبز امه وقهوتها ولمستها وكل ما يتعلق بها ويرجو عودته الى مرحلة الطفولة التي يحن اليها)[2]

ب/<u>الإصابة بخيبة الامل</u>:

1/ديوان محمود درويش

2/المصدر نفسه

إن الاحساس بالفقدان والإصابة بخيبات الأمل من أهم الدروس التي تعلمنا الكثير في

هذه الحياة، ومن أصعب المراحل التي تجاوزناها والتي ما إن عبرناها إلا وقد إكتسبنا اشياء وفقدنا اشياء اخرى، فنصير مختلفين على ما كنا عليه وكأنها قفزة صعبة يجب علينا القيام بها في حياتنا وهذا ما يجعل ذكراها تطول في ذاكرتنا وتصحبنا لفترة معينة من حياتنا حتى نقرر او نعرف كيف علينا التعامل معها، فالشاعرأصابته الخيبة والفقدان فقد كان متشوقا ملهوفا لرؤية لأمه البعيدة لكن هذا الشوق وهذه اللهفة سرعان ما تذهب لإدراكه بصعوبة تحقق هذا الأمل حيث يقول.

{من ذا يصدق انني

اغدو اليك لان أخذ وجهك النوري

ارحل بعدها لحنا جديدا

يا يقضتي

يابؤس روحي حيث اعمل بهداها

واعيد اجهش بالهتاف

عيد سعيد عيد سعيد}1

لقد كرر الشاعر في أخر مقطع كلمتي" عيد سعيد عيد سعيد" لتضفي نوعا من الجمالية (فالتكرار بوصفه شكلا صياغيا يقع داخل بنية موسعة هي بنية التماثل التي تسهم في انتاج الشعرية باحتوائه على قيم ايقاعية واضحة.)[2]

---

1 / خليفة بوجادي مرجع سابق ص14

2/ محمد عبد المطلب،قراءات اسلوبية في النقد الحديث، القاهرة، 1995 ص 45

كما نجد التكرار ظاهري في القصيدة في مقطعها الأخير فهو يسهم فى ترسيخ المعاني والتأثير في المتلقي لدرجة إشراكه في انفعالاته من جهة اخرى، فاالتكرار في صيغة "عيد سعيد عيد سعيد"دلالة على أن الشاعر يحيل الى التصادم الذى يحدد بين أمله وتعلقه برغبة شديدة في رؤية أمه ،ولهذا فهو يحاول تجسيد هذه الرغبة من خلال محاولة التنقل الى امه وتجسيد الأمر وكأنه حقيقة.

ت/ تاكيد العودة(الحالة النفسية للشاعر تعود للاستقرار بعد اصابتها بالخيبة وفقدان الامل:

مهما جل العيد واتسمت اجوائه بالفردية والابتهاج الا ان الشاعر بزغت في نفسيته مشاعر الحزن ممزوجة بأسى الغربة والبعد جراء الاحباط النفسي وهي الحالة التي جعلته يوظف احاسيسه واشتياقه الى اهله،وأمام كل هذه المعانات والألم الا انه يأتي اليوم الذي يبزغ فيه نور الفجر وطيفها،ويؤكد ذالك ان تلك الاحلام والأمنيات التى كانت سوف تتحقق وهكذا ستعود تلك الايام ويجتمع كل الاحبة والأهل رغم الفراق والغربة حيث يقول في هذا الصدد:

{اغد يعود

وتسالين بزوغ الفجر في طيف الغريب

اعد بقوة.....

يا وجها تقاسمه الاسى وعد لناظره قريب}3

وقد حاول الشاعر في قصيدته إلى إظهار شوقه ومظاهر الأسى التي طالبته بالعودة الى الأهل وخاصة امه التي طال انتظارها وهي تسأل بلهفة وشوق في

1/ خليفة بوجادي ، مرجع سابق، ص 14

عودته، ويخالطها بالشك وعدم اليقين وترجو عودته في اقرب فرصة ، ليزول هذا الشوق.

ث/ البعد والحرمان:

(هو مصطلح نفساني يعني العملية التي من خلالها تقاوم الذات عناصر الاحباط التي تولدت بسبب فقدان كائن عزيز)[1] ،وهو رد فعل نتج عن فقدان شئ عزيز مثل الوطن، الحرية، او احد افراد العائلة أي يعبر الشاعر عن حرقته واشتياقه لاحبته خاصة امه رغم البعد والمسافة الطويلة، فنجده في قصيدته يعبر محاولا ان يصور حالته المزرية حيث تغرب عن اهله وخلانه وهو يتحدث عن إختفاء فرحة العيد لإبتعاده عن امه نبع الحنان، يقول الشاعر:

{اماه

هذا البعد ياتي والبعاد تلفي يلقيني خلف الحياة....

اماه اني موغل في البوح

في عمر حزين

اليوم عيد

فمن التي اهفو اليها هتافا

عيد سعيد عيد سعيد}2

في هذه الابيات ينادي الشاعر لأمه البعيدة عنه التي لا تصغى إليه ولا تسمع صوته

1/ حسن المودة، الرواية والتحليل النصي، ص 46، 47

2/ حليفة بوجادي، مرجع سابق، ص 14

البعيد، والتى تدل على الشوق والحنين إليها رغم البعد والحرمان والفراق الذى

اصابه رغم فرحة العيد واجوائها الجميلة الا انه لم يذق فرحتها مع أمه وأصدقائه او حتى أن يهفو إليها وشارك فرحة العيد مع الجميع تنسيه ألم الفراق والحرمان. تطل عليه الأم بقلها النابض الحنون الذي لم تغب عن باله بتاتا بل حاور أمه وهي غائبة عنه رغم المسافة البعيدة ليبعث لها سلاما وشوقا اليها فالبعد هو السبب في

ذلك رغم العيد السعيد سوف ياتي ويتم اللقاء بين الام وابنها وهذا في قوله:

{ يازائر وجه الحياة عشه

ابغ سلامي للبعيد الباكي

عيد سعيد ما حرمت ببعدك

عيد سعيد عيد سعيد}1

ج/ الدعاء:

(الدعاء هو "الرغبة إلى الله عزوجل" لما يجده المرء عنده من الرحمة والخير والفضل والعفو)[2] ، وما يقرب من هذا التفسير قول احد الشعراء مبديا تعلقه القوي بربه :

{هل تاذنين بعودة الغائبين

وتزرعين ربيع عيدك نحوهم...

فاصبح سمعا في البعاد}3

1/ خليفة بوجادي مرجع سابق ص14

2/ابن منظور لسان العرب، مج 3، مادة دعاء، ص367

3/ خليفة بوجادي مرجع سابق ص 15

والدعاء مرتبط بحاجة الانسان إلى ربّه، وضعفه بسبب الإلتجاء الى الله طمعا في أن يستجيب له الله فيحقق كل أمانيه منها أمنيته وأمله في أن يعود الغائب الى دياره والإلتقاء بهم في القريب العاجل.

ح/ اصرار الشاعر على ان يكون العيد سعيد،(حزن الشاعر):

الحزن ألم داخلي يشعرنا بالعجز واليأس وفي معظم الاوقات توصف السعادة على انها عكس ألحزن واذ ما تمحور الحزن مع الغربة يحدث للشخص ما يسمى بالكآبة ثم ان النفس الحزينة المتألمة تجد الراحة بانضمامها الى نفس اخرى تلتها بالشعور وشاركها الاحساس وهذا ينطبق على هذه القصيدة التي بين ايدينا حيث نجد ان الحزن قد الم بالشاعر واثر بدور كبير على نفسيته ورغم ما ألم به من ألام وفراق

وحزن وغربة الا انه حاول وبكل استطاعته ان يجعل من هذا العيد سعيدا رغم الوجع والحنين الذي يمزقه من الداخل يقول في هذا الصدد:

{عيد سعيد عيد سعيد

اليوم يرحل كل ما في الروح من شوق تليد

وتطير في نفسي باللهيب الى اقاصي العصر

في بوح جديد

واهم وحيدا في البعاد

وفي اسى الاشواق للوجه السعيد}1

يعبر الشاعر في المقطع الثالث عن حرقته واشتياقه للأحبة خاصة إلى حنين أمه، ورغم البعد والمسافة الطويلة التى تفصله للقيلها، فنجده في قصيدته يعبر ويصور حالته المزرية حيث تغرب عن أهله وخلانه، فهو يتحدث خاصة عن اختفاء فرحة العيد السعيد بسبب ابتعاده عن حضن اهله وعن نبع الحنان امه فيقول:

{اماه

هذا العيد السعيد ياتي

والبعاد يلقيني خلف الحياة

اماه

اني موغل في البوح في غير حزين

فمن التي اهفو اليها هاتفا

عيد سعيد عيد سعيد}2

(التناص الدّيني وهو أن يدخل الشاعر أو الكاتب في شعره أو نثره أقوالا مشهورة لغيره وذلك من أجل أن يكشف عن مهارته في الصلة بين كلامه والكلام الذى اخذه منه، ويزيد هذا النص ثراء وقيمة جمالية)[1]

كان الظهور الأول للمصطلح على يد "جوليا كريستيفيا" في أبحاثها التي ظهرت بين عامي 1966 و1967 .

(التناص هو مهارة يقوم الشاعر أثنائها باستغلال الثروة الفكرية التى وصلت البها وصياغتها(شعرا جديدا، ماء جفنه عن شواردها، وبهذا يمكن ان نهمل اسم السرقات من الادب العربي وتستبدل بالتناص)[2]

وبهذا يستطيع التناص أن يكشف اللثام عن أصالة الشعر العربي القديم ولكن بأسلوب وطرق خاصة تتوافق بأصحابه وتتوافق مع العصر والبيئة.

1/ ينظر يوسف ابو العدوس،(مدخل الى علم البلاغة، علم المعاني والبيان والبديعص 284

/نبيل على الحسن، التناص، دراسة تطبيقية، في شعر شعراء النقائض،دار الكنوز المعرفة، الاردن، ط1، 2010، ص15، 16

(ذلك أن الشعر بأسلوب القديم معين لا ينصب للشعراء و الدارسين، وكل نص هو

تناص، النصوص الأخرى ترتاد فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصبية على الفهم بطريقة او أخرى تتعرف فيها نصوص الثقافة السالفة او الحالية فكل نص ليس إلا نسيجا من استشهادات سابقة)[1]

(لقد كانت كتب الاديان السماوية غير كل العصور والأمم، مصدر الهام الاديان و الشعراء اذ إستمدو منها موضوعاتهم ونماذجهم ذلك لأنها تعد من المرجعيات الاوفر حضا والأكثر حضورا في الشعر العربي، اضافة الى قدرتها الكبيرة على التأثير، وهذا وقد توجه الكثير من الشعراء الى استلهامها وتوظيفها في اشعارهم للتعبير عن معاناتهم وقضاياهم في مواقف مشابهة لتبك التجارب السابقة)[2]

وقد يتناص الشاعر مع تلك النصوص دون تغير فيها، فيوظفها بلغتها وأسلوبها دون زيادة او نقصان وهذا ما يتطلب من القارئأ يكوّ ن علاقة جديدة بالأحداث والوقائع الدينية حتى يستطيع الوقوف على المغزي الذي يسعى الشاعر إيصاله الى المتلقى، وهذا ما نجده في شعر خليفة بوجادي في قصيدته عيد سعيد حيث يقول:

{فمن الدي يتلو على الحديث هاجر والذبيح

وبعيد لي قول الامام

1/نبيل على الحسن، التناص، دراسة تطبيقية، في شعر شعراء النقائض،دار الكنوز المعرفة، الاردن، ط1، 2010، ص15، 16

2/ رولان بارث، درس السميولوجيا، ترجمة، عبد السلام سعيد، تقديم عبد الصلاح ببليطو، دار توبقال للنشر والتوزيع الدار البيضاء، المغرب، ط2 ، 1986، ص4

ويشرح الاحكام والذكر الفصيح}1

وكذا يقول في نفس القصيدة:

{يا اخت هاجر في الفقيد كفاك

وتجملي فالله لا ينساك

حنت الى ذبح السما عيناك

اما طوى البعد الوليد فجأة

فليوم يؤذن بالفداء الغائب

ومازال يسأل ان ينال رضاك}1

في هذه الابيات يستحظر الشاعر قصة "هاجر" والتي نستخلص منها دلالتين، **الدلالة الاولى**: حيث يستذكر الشاعر من خلالها امه التلى كانت لا تفوت هذه المناسبة دون ان تروي وتقص عليه حكاية السيدة هاجر وابنها "إسماعيل" عليه السلام، في جو عائلي يزينه التفاف الام حول ابنائها.

الدلالة الثانية: فهي تحيلنا الى تشبيه حالة الام (والدة الشاعر) القلقة على ابنها التي المها فراق وفقدان ابنها في مثل هذه المناسبة ألسعيدة فنسب اليها الشاعر حالة السيدة والأم هاجر التى حزنت على ابنها سيدنا اسماعيل عليه السلام حين استجاب سيدنا ابراهيم لنداء ربه وتنفيذه لرؤياه، وعلى الرغم من الامان الكبير بالقضاء والقدر الذي كان يسكن قلب السيدة هاجر إلا ان عاطفتها الجياشة وأمومتها وحنيتها على ابنها جعلها تعيش جوا حزينا كئيبا كونها ستفقد فلذة كبدها،ولهذا الامر حكمة عظيمة فما كان جزاء هذين الولدين إلا ان اكرمهما الله تعلى وأرسل لهما كبشا

1/ خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص 16

2/ المرجع نفسه، ص17

كفداء له،عوض ان يفدى سيدنا اسماعيل عليه السلام.

وهكذا اصبحت هذه القصص تشكل فضاء خياليا ومتنفسا رمزيا يسبح من خلاله

الشاعر في مساحته ألمتنوعة فهو ى هذه القصة ألقرآنية هاربا من ذاته، واستطاع الشاعر ببراعته التامة تضمين شعره من قصص القرأن ليجعله متناسبا، والمعنى

المراد تبليغه للمتلقى، وصولا الى الفكرة المنشودة، وهكذا(كان القران اول النصوص التي إستاثرت بعناية الشاعر المعاصر باعتبارها النص الذي يحمل ابعاد اللامحدودة للحياة والانسان)[1]

د/ مفهوم الحوار واهميته:

1/مفهوم الحوار لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظورفي مادة(ح.و.ر) واصل الكلمة من الحوار(ويفتح الحاء، وسكون الواو، الرجوع عن الشئ الى الشئ جار الى الشيئ وعنه حوار ومحارة اي رجع عنه اليه، وفي الحديث يقول{ من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه)الى رجع اليه ما نسب اليه، قال لبيد:

وما المرء الا كالشهاب وضوءه

يكور رماد بعد اذ هو ساطع)[2]

ومنه فالحوار يدا على مراجعة النطق والكلام لين الاطراف المتحاورة، وجاء في قاموس المحيط في مادة(ح.و.ر) (الحوار هو الرجوع كال(محار والمحارة والحور

1/محمد بنيس،ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب، دار العودة للنشر والتوزيع،ص 269

2/ ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، ببيروت لبنان، دار صادر 1863، ط 4 2004، المجلد3، ص 264 (مادة ح.و.ر)69

و النقصان والمحاورة، والمحورة، الجواب كالحرير، والحوار، ويكسر الحيرة

والحويرة، مراجعة النطق وتحاور وتراجع الكلام بينهم والتحاور:التجاوب)[1] وهذا يدل على ان الحوار يكمن عن طريق الاخذ والرد بواسطة الكلام في المخاطبة.

اصطلاحا:

وفي الاصطلاح هو تبادل الكلام ومراجعته بين طرفين(يهدف الوصول الى نقاط الالتقاء في اجواء يغلب عليها طابع الهدوء والاتزان الحوار تعني الكلمة محادثة

وتجاذب الاطراف الحديث وهي تستنتج تبادل تبادلا للآراء والأفكار وتستعمل في

الشعر في القصة القصيرة والروايات والتمثيليات لتصوير ألشخصيات ودفع الفعل الى الامام[2])

ومثل هذا التعريف ينطبق على الشخصيات التي نلمسها في الاعمال الادبية منها الروائية عن طريق الحوار بين الشخصيات مع بعضها البعض عن طريق الاخذ والرد تبادلا للأفكار والأراء في موضوع ما.

ويعرفه "جبور عبد النور "بقوله:(الحوار حديث بين شخصين او اكثر على الاقل ويتناول شتى الموضوعات،او هو كلام يقع بين الاديب ونفسه، وهذا الاسلوب طاغ في المسرحيات، وشائع في اقسام مهمة من الروايات ويفرض فيها الابانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس وربما الادق والأوسع انه كلام الشخصيات

1/ الفيروز ابادي، محمد الدين، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،جزء2 ، ص 15 مادة (ح.و.ر).

2/ابراهيم فتحي,معجم المصطلحات الادبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدثين، 1986،ص 148

ومحادثتها في اي نوع من الانواع الادبية)[1]

ويتضح من خلال هذا التعريف ان: الحوار هو حديث يجري بين شخصية او اكثر على مرأى ومسمع.

2/ اهمية الحوار:

(يعد الحوار من احسن الوسائل الموصلة للإقناع وتعتبر الاتجاه الذي قد يدفع الى تعديل السلوك الى الأحسن، لان الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد، واحترام اراء الاخرين وتتجلى اهميته في عصر النمو النفسي، التخفيض من مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق وأهميته تكمن في انه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل لكثير من المشكلات وتتلخص اهميته في: الحوار وسيلة لتبادل الاراء للوصول الى الحق:

- تقوية الروابط الاجتماعية.
- الحوار ضرورة تربوية
- الحوار طريق امن لايجاد الحلول للقضايا المختلفة)[2]

3/انواع الحوار:

ينقسم الحوار الى نوعين اساسين هما، الحوار الداخلي والحوار الخارجي.

أ/ الحوار الخارجي:

(نعني به الحوار الذي يدرس شخصيا على مراى ومسمع من كليهما ففيه تناوب

1/ جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملاين، ببيروت، ط2، 1984م، ص1003

2/مجدي عبد الله شرارة، الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية

شخصيات او اكثر وبطريقة مباشرة، لتدفع السرد الى المام وتكشف عن امور مخبأة ويعرفه "نجم عبد الله كاظم بانه (الحوار الذي يخرج من افواه الشخصية في التماس بعضها البعض الاخر، وفي التعبير عن ردود افعال البعض الاخر واتنجاه الاحداث والوقائع الى ذلك)[1] ، وهذا يظهر جليا في القصيدة التي امامنا حوار الشاعر مع امه الباكية.

لقد وصل حزن الشاعر وجنينه الى امه الى ابعد الحدود،ظل مثل القلب النابض الذى لم تغب عن باله بل حاول ان يرسل لاها السلام وارقى كلمات الاشتياق حتى زهي غائبة عن عينه وحتى بعد المسافة الفاصلة بينهم فلم يرضى ان بفوت عنه هذه المناسبة السعيدة ليخبلرها مدى اشتياقه لها ما حاجته لحضنها الدافي مما جعله يصر على ان يجعل من هذا العيد سعيدا رغم الحزن الذي يمزق قلبه ويعصره لكنه بقي متمسك بدالك الامل البسيط بان الغياب لن يطول وانه سياتي يوم اللقاء عما قريب فيقول:ك

{اماه

هدا العيد ياتي والبعاد يلقيني خلف الحياة

امها اني موغل في البوح

في عصر حزين

اليوم عيد

فمن التي اهفو اليها هاتفا }2

1/ نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية،الشارقة للنشر ةالتوزيع اتحاد كتاب الادباء الامارات، 2004، ص12

2/ خليفة بوجادي، مرجع سابق ، ص 14

ب/ الحوار الداخلي:

(هو عكس الحوار الخارجي، حيث لا يكون فيه اشتراك لشخصين واكثر في تبادل اطراف الحديث، فهو حوار من جهة واحدة اي انه حديث النفس لذاتها جراء موقف ما، او استرجاع لذكريات ماضية)[1] ، وقد عرف انه حديث النفس للنفس بعيدا عن اسماع الاخرين، فان الاستخدام الادبي والنقدي للكلمتين يفرق بينهما على ان المنولوج نوع ادبي شامل لكل ما تنطقه الشخصية على منصة المسرح في حين تعد المناداة نوعا من انواع المنولوج وخاصة عندما تقضي الشخصية بمكونات قلبها على انفراد في لحظة من لحظات التطور المصيري الحاسم

هنا الشاعر يكشف لنا في هذا المقطع من الحوار عن تغير حالته النفسية ومعاناته من الغربة وهو داخل وطنه وحنينه الى امه فيقول:

{وأهيم وحيدا في البعاد

وفي اسى الاشواق للوجه السعيد

اه لروحي لحين تهفو للقاء

وحين تذكر وجهها

يا وجهها

يا تباشير الوليد }[2]

1/ نبيل راغب،موسوعة الابداع الادبي، مكتبة ناشرون، ط 1، لبنان، 1996، ص 141

2/ خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص13.

{يا تباشير الوليد

واليوم عيد

والكل يتلو من تسابيح الهناء

ويا اماه

هي دمعة ساقت اليك لابن قهرا}[1]

4/علاقة الحياة بحلم اليقضة:

يقول الحكم الساذج للمرء في اول استيقاظه: ان الحلم وان لم يكن يصدر عن عالماخر،قد حمله مع ذالك الى عالم غير الذي يعده، وعن هذا المعتقد يعرب الفسيولوجي القديم "بورداج الذي يدين به بوصف دقيق نافذ لظواهر الأحلام في فقرة يكثر الاستشهاد بها، (ان حياة النهار باعمالها ولذاتها بسرائها وضرائها، لا تتكرر في الحلم على الاطلاق، بل الاصدق ان الحلم انما يهدف الى تخليصنا من كل اولئك،فقد تملك نفوسنا موضوع ما او نشعر بالم عميق في داخلنا او نفرغ في مشكلة ما كل طاقتنا العقلية،ثم ياتينا الحلم بشيئ مختلف كل الاختلاف، اولا يلتقط من الواقع سوى عناصر متفرقة بداخلها فب تراكيبها اذ يذهب الى مجرد التلون بلون من مزاجنا والاعراب عن الواقع اعرابا رمزيا)[2] يقول الشاعر:

{هذا اوان روجع القائمين الى الصلاة

والان عاد الوالد المحزون

يركض خلفه حزن طواه

---

1 / خليفة بوجادي مرجع سابق ، ص 13

2/ سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، تر، مصطفى صفوان رابعة، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة،ص 47

والام ترنو في الجموع العابرين

على الذي لم يرتد البرنوس في هذا الصباح

ياتي به في وسط العائدين}1

في هذه الابيات يحلم الشاعر بتلك الاجواء،اجواء العيد حيث العودة من صلاة العيد والحزن يكسو وجه ابيه العائد من المسجد، والام تنتظر رجوع والده حتى تلبسه البرنوس صبيحة يوم العيد، فالشاعر هنا يحلم بتلك الاجواء ويتخيلها فيستجضرها كما هي ويصورها بكل تفاصيلها الصغيرة والكبيرة التي يحلم بها ويتمنى حدوثها في الواقع حتى يزيح عن قلبه ذالك الحزن والغم والام الذي اشعره بالوحدة والغربة والفراق هو اصعب شعور بمكن للمرء ان يحس به.

2/ خليفة بوجادي، مرجع سابق ص 14، 15

الخاتمة

بعد أن اكتمل البحث على الصورة الّتي تمنينا أن يكون عليها، خلصنا الى بعض النّتائج التي كانت عليها حصيلة هذا الجهد المتواضع.

تعدّ هذه الجولة التي استأنسنا فيها بعلم من العلوم المعروفة على النّطاق الواسع، والتي تعرضنا فيها الى مفهوم هذا العلم (علم النّفس)، محاولين بكل جهد دراسته من كل جوانبه مطبّقين هذا العلم على قصيدة من قصائد الشاعر القدير "خليفة بوجادي"في قصيدته المشهورة "عيد سعيد" ودراستها دراسة تحليلية نفسيّة.

لعد كل هذا استطعنا أن نخرج بمجموعة من النّتائج والاستنتاجات والتي يمكن اجمالها كالتالي :

لقد حقق المنهج النّفسي نتائج مبهرة في تعاطيه مع الاعمال الفنية بما فيها الأدب، وقد شجع ذلك الكثير من النقاد على اعتماده كمنهج من مناهج النقد الأدبي فطبقوا نتيجة لذلك الكثير من نظرياته من أجل مقاربته للنّصوص الأدبية كنظرية اللاشعور "عقدة أوديب" "عقدة الكترا"

انطلاقا من مفهوم المنهج النّفسي، هو من المناهج الحديثة في تاريخ النّقد الأدبي وهو المنهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسيّة في الاعمال الأدبية، ودراسة هذه القوانين التي تحكم هذه الاعمال في دراسة الأدب وربط الأدب بالحالة النفسيّة للأديب ومحاولة ابراز خفاياها ومادامت تشكل جزء من النّفس البشرية التي اهتم بتحليلها علم النّفس، ومحاولة الكشف عن العلاقات بين السمات النفسيّة للنّفس البشرية والنّص الأدبي، من خلال بعض الشخصيات لتحديد طباعهم النّفسية والعقلية التي تتقرب من نظريات التّحليل النّفسي.

ابلى التّحليل النّفسي وبعده المنهج النّفسي في النّقد الأدبي البلاء الحسن في مقاربته للكثير من الأعمال الأدبية، انطلاقا من أعمال "ليوناردو دافنشي" التى قاربها "فرويد" محاولا تأكيد نظريته في اللاشعور ومرورا بأعمال أدبية، وجد النّقاد في مفهوم اللبيدو مدخلا لتحليلها، فاعتبروا الكاتب يمارس نوعا من التّحويل أو الإسقاط في أعماله بهدف التّخلص من عقده النّفسية ومكبوتاته اللاشعورية وإنتهى بنقاد عرب وجدو في هذا المنهج ضالتهم، فوضفوه لمقاربته النّصوص بعمق سيكولوجي لا غبار عليه، وكان رائدهم في ذلك "محمود عباس العقاد"

يمكن اعتبار المنهج النّفسي، ذلك المنهج الذي يستمد أليات النّقدية من نظرية التّحليل النّفسي، حيث يعني بإخضاع النّص الأدبي للبحوث النّفسية، إذ يتم تحليل نفسيات الكاتب، وخصائص شخصياتهم بالاعتماد على كتابتهم وحياتهم و بتعبير آخر يمكن اعتبار المنهج النّفسي في دراسة الأدب بمثابة فحص وتمحيص للنّصوص الأدبية

وربطها ارتباطا وثيقا بنفسيّة من أنتجها والأخذ بعين الاعتبار دواخل و كوامن الشّخصيات، والعقد النفسيّة التي قد تؤثر فيها وكذا المكبوتات التى تسعى الى تفريغها من خلال عدة مسارات.

وفي الختام نقول أنّ هذه الدّراسات اهتمت بالسّياق الخارجي للنّص الأدبي وما ينصب على النّص في حد ذاته كاشفا عن القيمة الفنية و الجمالية ودلالته المختلفة.

الملحق

1/نبذة عن حياة خليفة وجادي :

"خليفة بوجادي" شاعر وناقد ولد سنة 1972 بمدينة سطيف خريج الجامعة الجزائرية ماجستير في الأدب العربي 1998 م، أستاذ اللّغة العربية، شارك في عدة ندوات أدبية وشعرية تحصل على الجائزة النقدية الأولى من دولة الكويت و الجائزة النقدية الأولى من وزارة الثقافة الجزائرية.

2/ الشهادات المتحصل عليها :

- تحصل على بكالوريا (رياضيات) العلمة ولاية سطيف 1990
- ليسانس في اللغة والأدب العربي معهد اللّغة العربية وآدابها جامعة قسنطينة.
- شهادة الكفاءة المهنية في اللّتعليم الثّانوي مادة اللغة العربية سطيف 1996.
- ماجستير في اللغّويات العربيّة معهد اللغة العربية جامعة قسنطينة 1999.
- دكتوراه العلوم في اللّسانيات قسنطينة 2006.
- إتقانه اللغة العربية إضافة إلى اللغة الفرنسية.

السيرة المهنية (أعماله) :

متعاون صحفي في الفترة المهنية بين 1992 و 1995 مع جرائد ومجلات بقسنطينة وسطيف منها المعرفة الشرق الجزائري ، بريد الشرق ...

- أستاذ التّعليم الثّانوي مادة اللغة العربية من 8 أكتوبر 1994 إلى 14 سبتمبر 1994.
- أستاذ مؤقت في مقياس اللّغويات بقسم اللغة العربية جامعة سطيف من 1995 إلى 2002.

– أستاذ متعاقد في اللغويات بجامعة التكوين المتواصل في السنوات الآتية 1995–1996/ 2004–2005. 2005/2006.

– أستاذ مساعد في اللغويات بقسم اللغة العربية جامعة بجاية من 15 ديسمبر 1999 إلى 03 سبتمبر 2002.

– أستاذ مساعد في اللغويات بقسم اللغة العربية جامعة سطيف من 01 أكتوبر 2002 إلى 20 سبتمبر 2003.

– عضو اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية بجامعة بجاية ، و المجلس العلمي لكلية الآداب و العلوم الإنسانية بالجامعة نفسها من جانفي 2000 إلى 30 سبتمبر 2002.

3/النشاطات الثقافية:

– عضو مؤسس في جمعية النادي الأدبي الثقافية بمعهد اللغة العربية وآدابها قسنطينة 1991–1993

– رئيس جمعية النادي الأدبي الثقافية بمعهد اللغة العربية وآدابها بقسنطينة 1664،1994.

– عضو رابطة إبداع الوطنية واتحاد الكتاب الجزائريين.

– عضو في جمعية آفاق للإبداع الثقافي ببلدية العلمة .

– مكلف بالنشاطات الثقافية بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة بجاية 2000–2001

4/ مؤلفاته :

– كتاب المضمون العاطفي في نشيد قسما (2003)

– الثابت اللساني في إلياذة الجزائر (2001) لمفدي زكرياء.

- محاضرات في علم الدلالة.
- في اللسانيات التداولية.
- اللسانيات النظرية .
- قصائد محمومة (2002).
- تداعيات في الزمن المتبرج مجموعة شعرية 1994 م.

قائمة
المصادر والمراجع

1- خليفة بوجادي، قصائد محمومة.

2- ديون محمود درويش3.

3- أحمد النويهي، ثقافة الناقد الأدبي، مكتبة الخافجي دار الفكر القاهرة ، ط 2، 1969.

4- ألفريد أدلر، معنى الحياة، دار الفرقد للنشر والتوزيع، ط 1، دمشق 2019.

5- أل تركي،التحليل النّفسي، بصورة مبسطة، دار العلوم العربية، ط 1، مصر 2015.

6- أنوار المرسي، علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ط1 ،2011.

7- الواد حسين،ينظر قراءات في مناهج الدراسات الأدبية.

8- إبن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع لبنان بيروت، ط4 ، 2005.

9- الفيروز أبادي، محمد الدين، محمد بن يعقوب، قاموس المحيط.

10- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدثين، ط1، 1986.

11- إمايل بديع يعقوب، وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملاين، لبنان بيروت، ط1 ، 1987.

12- أبي نصيرة اسماعيل بن دما الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية

13- جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دراسات نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1997.

14- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين ببيروت، ط2، 1984.

15- حسين المؤذن، الرواية في التحليل النصي، دار العرب للعلوم والنشر ط 2009.

16- حيدوش احمد، ينظر الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث.

17- خربشو نجم، النقد الادبي و التحليل النفسي، دار الجبل بيروت، ط 1، 1991.

18- رولان بارت، درس السميولوجيا، ترجمة عبد السلام سعيد، تقديم عبد الصلاح بليطو، دار توباقل للنشر والتوزيع المغرب، ط2، 1986.

19- زين الدين مختاري، المدخل الى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط 1996.

20- سيغموند فرويد، الأنا، والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق القاهرة، ط1 ، 1982.

21- سيغموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان رابعة، مصطفى نور، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة.

22- طه حسين، من حديث الشعر والنثر، ط 1، دار المعارف القاهرة مصر، ط1 1936.

23- عبد الجواد المحمص، مقال المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر ابو الوفاء، مجلة الحرس الوطني السعودي، العدد 1419.

24- عبد القادر فيدوح، الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009.

25- علاء الدين جهاد محمود، نظريات الإرشاد النفسي، الاهلية للنشر و التوزيع عمان ط 1.

26- عباس محمود العقاد، أبو نواس الحسن، دار الكتاب للنشر و التوزيع، لبنان بيروت، ط 1 1986.

27- عباس محمود العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية و الاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية ،ط1.

28- - عبد القادر الطبيب إسماعيل، المنهج في النقد الأدبي، مجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي ط1.

29- عيسى على على العكوب،العاطفة والإبداع الشعري، دار الفكر دمشق ، ط1 2002.

30- فرج عبد القادر طه، اصول علم النفس الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ط4، 1999.

31- - فاليري لبين، مذهب التحليل النفسي والفلسفة الفرويدية الجديدة، دار الفرابي للنشر والتوزيع، ط1.

32- كارل غوستاف يونغ، البينية النفسية عند الانسان، ترجمة نهاد خياطة ، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط 2، 1976.

33- كارل غوستاف يونغ، جدلية الأنا واللاوعي، ترجمة نبيل محسن دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط1 .

34- ميجان الرولي، سعد البازي، دليل الناقد، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط1 2007.

35- محمد نسيب، ظاهرة الشعر تاعربي المعاصر في المغرب.

36- محمد الدغومي، نقد النقد وتنظير النقد المعاصر، منشورات كلية الادب بالرباط، ط1 ، 1999.

37--محمد على المعطي، ابداع الفني وتذوق الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

38- محمد صايل حميدان، قضايا النقد الحديث،، دار الأمل النشروالتوزيع، ط1 1991

39- محمد عبد المطلب، قراءات أسلوبية في النقد الحديث، القاهرة ط1995.

40- مارك انجينو، أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة أ حمد المدنى، دار الفنون الثقافية العامية بغداد، ط 1987.

41- نبيل على الحسن، التناص، دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض، دار الكنوز المعرفة، الأردن، ط1 2010.

42- نجم عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، الشارقة للنشر والتوزيع، اتحاد كتاب الأدباء، الإمارات، ط 2004.

43- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون للنشر والتوزيع لبنان ط1 1996

44- وليد القصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، ط2، دار الفكر دمشق 2009.

45- يوسف بكار ناقدا، أحمد الرقيب، نقد النقد، دار الباروزي العلمية، االطبعة العربية 2007.

46- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1 2007

47-يوسف ابو العدوس، مدخل الى البلاغة، علم المعاني، البيان والبديع،.

48- ديوان محمود درويش.

1- مقدمة.....أ،ب، ت،ث
-الفصل الأول.....4
2- مفهوم التحليل والمنهج النفسي.....4- 8
3- التحليل النفسي عن دكل من:
ا- فرويد.....9- 14
ب-أدلر 14- 18
ج- يونغ.....18- 22
د-عند العقاد.....23- 26-
ه- عند النويهي.....26- 28
الفصل الثاني -1
.....
30.....
1-اهمية المنهج والتحليل النفسي.....30- 31
2-عيوب المنهج النفسي.....32- 33
3-علاقة علم النفس بالعلوم الاخري.....33
3-1 بالأدب.....33- 36
3-2 بالنقد.....36-37
3-3بعلم الاجتماع.....38- 39
4- مجالات المنهج النفسي.....39
4-أ- عملية الإبداع الفني.....39-41
4-ب- الشعور.....41- 43
4-ج- اللاشعور.....43- 45
4- د الهو والأنا والأنا العليا.....45- 46
أ- الهو-.....46- 47
ب- الأنا.....47
ج- الأنا العليا.....47- 48
د – النص وسيرة المؤلف.....48
ه- النص والمتلقى.....48- 49
3- الجزء التطبيقي
1– التحليل النفسي لقصيدة عيد سعيد.....50
1-1-تحليل عنوان القصيدة.....50

1-2- اهمية العنوان.....51
1-3- اهتمام الدراسات الحديثة بالعنوان.....51- 52
1-4- تحليل العنوان.....52- 54
1-5- مناسبة القصيدة.....54- 55

2-العلاقات الدلالية في النص.....56

2-أ- محور الشاعر الام.....56-57

2-ب الاصابة بخيبة الامل...
2-ت - تأكيد العودة للحالة النفسية للشاعر تعود للاستقرار بعد اصابتها بالخيبة وفقدان الامل.....59- 60
2- ت- البعد والحرمان.....60- 61
2-ج- الدعاء.....61- 62
2- ح- اصرار الشاعر عللى ان يكون العيد سعيد.....62- 66
2- د- مفهوم الحوار واهميته.....66- 68

3- انواع الحوار.....68

3- 1 الحوار الداخلي والخارجي.....68- 71

4- علاقة الحياة بحلم اليقضة.....71-72

الخاتمة.....74- 75

الملحق.....76

نبذة عن حياة خليفة بوجادي.....77- 79

قائمة المصاجر والمراجع.....80- 84

الملخص

في دراستنا هذه للتحليل النفسي لقصيدة الشاعر القدير " خليفة بوجادي" المعنونة با " عيد سعيد"، تطرقنا الى تحليل هده القصيدة وفق المنهج النفسي فا اعتمدنا بذلك على خطة مكونة من مدخل وفصلين، الفصل الاول نظري والفصل الثاني تطبيقي

حاولنا ان نلم في هدا البحث المصغر بكل جوانب المنهج النفسي بداية بتحديد مفهوم لهذا العلم الواسع والتطرق الى اهم رواده سواء كانو من الغرب او العرب وبعد ذلك انتقلنا الى ذكر علاقة هذا العلم بالعلوم الاخرى من بينها النقد والأدب وعلم الاجتماع ثم حاولنا جاهدين الى تطبيق هذا المنهج على قصيدة الشاعر القدير وتحليلها تحليلا نفسيا عميقا لنفسية الشاعر.

ومن خلال بحثنا استنتجنا مجموعة من النتائج والتي من بينها:

ان مقاربة الأعمال الأدبية بالمنهج النفسي نادرة في الدراسات العربية وذلك راجع بالدرجة الأولى الى نفور الباحثين العرب عن هذا المنهج بسبب عقمه وتشعب مباحثه وذلك راجع الى صعوبة تطبيق هذا المنهج على النصوص الابداعية.

ان التوصل الى فهم عميق لنفسية الشاعر ما لا يتأتى الا من خلال تحليل جيد ليصور قصائده الشعرية، لأن الناقد بتفكيكه لهذه الصور يستطيع ان يلج الى أعماق ماكان يرمي اليه الشاعر ويفضح فلتلته القلمية التى تتضمنها قصيدته.

اذا هذه الدراسات اهتمت بالسياق الخارجي للنص الأدبي وما ينصب على النص في حد ذاته كاشفا عن قيمته الفنية والجمالية ودلالته المختلفة.

الكلمات المفتاحية :

المنهج النفسى ، التحليل النفسى ، الشعور و اللا شعور ، النص الأدبي ، أحلام اليقضة

Résumé :

Notre étude était basée sur le poème "Aïd Saïd", " Bonne fête " de célèbre poète Khalifa Boudjadi où nous avons effectué une étude psychanalytique ce de ce poème tout en suivant et en respectant la méthode psychanalytique.

Cette étude était basée sur un plan composé d'une introduction et de deux chapitres : le premier chapitre théorique tandis que le deuxième est pratique.

Ce modeste travail nous a permet de tirer quelques conclusions, la plus importante se résume dans le désir ardent de poète de revoir sa famille et particulièrement sa tendre mère qui lui réserve un amour exceptionnel, il rêve et espère de revenir chez eux pour pouvoir revivre tous les bons moments qu'il avait l'habitude de vivre ensemble en famille.